# الفصل الخامس

## التفاعل بين المدرسة والمجتمع

**مجلس الآباء والمعلمين : تنظيمه ودوره :**

هناك عدة تنظيمات رسمية ترتبط بمدرسة نيتشو ومجتمعها المحلى . وعلى الرغم من أننا سنتناول هذه المنظمات كوحدات مستقلة بعضها عن بعض ، فإنها من الناحية الواقعية جزء واحد جميعا مما يطلق عليه بشكل شائع جداً اسم pichie أى مجلس الآباء والمعلمين . وتسمى بعض المناشط باسم fukeikai ( جمعية الآباء ) بواسطة المدرسين . وذلك لتمييز الاجتماعات التى تنعقد بواسطة المدرسة من أجل البرامج التعليمية الموجهة إلى الآباء وبين الاجتماعات التى تعقد لتناول العمليات الرسمية الخاصة بمجلس الآباء والمعلمين.

وثمة مجموعة من الكلمات الأخرى ترتبط أيضاً بتنظيم مجلس الآباء ، ويأتى بعضها من تنظيمات الآباء والمجتمع المحلى التى تقصد بها بصراحة أن تدعم المدرسة مالياً . واسم pichie قد أدخل بعد الحرب على الرغم من أن التنظيم مشابه للجمعيات المدعمة للمدرسة التى كانت قائمة قبل الحرب . وتتدعم منظمات مجلس الآباء ( وجمعية المشجعين Koenkai ) المنفصلة بواسطة المدرسة وسلطات المجتمع المحلى فى بعض أجزاء اليابان . وفى هذه الحالات فإن مجلس الآباء والمعلمين هو تنظيم الآباء لتسهيل توجيه التلميذ والأب بينما الـ Koenkai هو تنظيم متعلق بالمجتمع المحلى أنشىء بوجه خاص لجمع التبرعات المالية « التطوعية » المحلية لميزانيات المبانى المدرسية وللمعدات التعليمية ولنفقات التشغيل .

ومنذ بداية نظام المدرسة العامة الحديثة فى اليابان ، اعتمدت المدارس العامة إلى حد بعيد على المصروفات المحلية وعلى التبرعات « الاختيارية » لتمويل جزء من ميزانية المدرسة المعتادة ، وأيضاً لتمويل المبانى الجديدة والتجهيزات . ونظراً لأن المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة هى الآن جزء من نمط التعليم الإجبارى فإنهما تعتمدان على تبرعات المجتمع المحلى « الاختيارية » التى تتخذ إلى حد كبير شكل ضرائب للبلدية وتجبى غالباً مباشرة على ذلك الأساس . وجمعية المشجعين بالمدرسة المحلية Koenkai فى بعض المناطق أنشئت للاهتمام بالحاجات المالية لجميع المدارس العامة سواء منها الابتدائية والمتوسطة من خلال أحد التنظيمات الإقليمية .

على أن مجلس الآباء والمعلمين بمدرسة نيتشو يضطلع بكل من وظائف الـ Koenkai والـ Pichie بالنسبة للمدرسة المتوسطة . ويساعد التعاون غير الرسمى مع مجلس الآباء والمعلمين الخاصين بالمدرسة الابتدائية بمنطقه نيتشو على توزيع ودمج المطالب المدرسية المختلفة المتعلقة بالنقود ، تاركا المدرسة الوسطى والمدارس الابتدائية تساهم فى المصادر المتاحة . وليس هناك كوينكاى Koenkai منفصل لأداء هذه الوظيفة . وأعضاء وممثلو البوراكو لمختلف مجالس آباء الابتدائى والمدرسة الوسطى هم غالباً نفس الأشخاص ، وبذا فإن النقود المتجمعة للمدرستين تنفق بواسطة نفس الأشخاص فى نفس الوقت .

وميزانيات المدارس الابتدائية الوسطى المحددة بواسطة البلدية هى من مسئولية الجمعيات المحلية ( جمعيات المدينة أو جمعيات البلدة أو جمعيات القرية) التى تسد نفقات المدرسة من خلال الضرائب البلدية النظامية . على أن مرتبات المدرسين والإداريين تأتى مباشرة من الولاية من خلال مجلس التعليم بالولاية . فهم موظفون بالولاية أكثر من كونهم موظفين بالمجلس

المحلى للتعليم . أما نفقات مرتباتهم فإنها تتوزع فيما بين الحكومة القومية وحكومة الولاية . ومع استبعاد المرتبات عن الميزانية المدرسية المحلية السائلة ، فإن المجلس المدرسى المحلى والمدرسة باعتبارهما المصدر الرئيسى لنفقات المدرسة يحملان المسئولية إلى حوالى ٣٥٪ من المال المنفق على برنامج المدرسة . وليست هناك ضرائب مدرسية مباشرة فى منطقة المدرسة أو بالمجتمع المحلى ، ولكن النقود المخصصة بواسطة مجلس مدينة نيون إنما تأتى مباشرة من ميزانيات الضرائب البلدية . وتقع أيضاً مسئولية بناء المنشآت المدرسية الجديدة على الحكومة المحلية . ومن الناحية الواقعية فإن المال الذى تخصصه المدينة لا يكفى على الإطلاق لتشغيل المدارس المحلية .

ويجب أن تعتمد المدارس كمدارس نيتشو على مصدرين آخرين للدخل أولا هناك سلسلة منتظمة من المصاريف الشهرية التى تجمع من كل تلميذ ، بالإضافة إلى مصاريف خاصة بالالتحاق وبالتخرج التى تدعم جزئياً ميزانية المدرسة العادية الموظفة . ثانياً هناك ميزانية على مستوى المجتمع المحلى تستهدف التسهيلات المدرسية الخاصة وهى لا تقتصر فقط على الأسر التى لها أطفال بالمدرسة وقت جمعها . وجمع هذين المصدرين من النقود المدرسية هو الوظيفة الأولى لمجلس آباء نيتشو . ويوضح الجدول رقم ٩ مصادر ميزانيات نيتشو فى العام المدرسى ١٩٦٢/٦١ ، وعلى الرغم من أن ١١ر٣٪ فقط من مجموع النفقات المدرسية تأتى من منح المجتمع المحلى من خلال مجلس الآباء فانها كانت تصرف فى جزء كبير منها من نفقات المدرسة . وفى ٦١ / ٦٢ لم يكن هناك مورد خاص للتبرعات من المجتمع المحلى . ومثل هذه الموارد تتأتى فى المتوسط مرة كل عامين . وفى عام ٦٣/٦٢ كان هناك اكتتاب عام للتجهيزات الرياضية لتزويد الجمنازيوم الجديد الذى تم بناؤه . وفى ذلك الوقت جمع ١ر٠٣٣ر٤٣٠ ينا ، بتبرع متوسطه ٤٨٢ ينا لكل

أسرة باقليم يووتا و ٣٩٣ ينا لكل اسرة ببلدة طوكاى . وفى نفس الوقت تبرع رئيس مجلس الآباء شخصياً بمبلغ خمسة ملايين ين لدى إقامة الجنازيوم الجديد ، وحوالى ٢٢٪ من الانفاق الكلى . أما باقى النفقات فقد تأتت عن وقف خاص وإعانة مالية حكومية من الحكومة القومية . وبذا فعلى الرغم من أن الجدول رقم ٩ يوضح أن المدينة تسهم بقدر أكبر فى النفقات الكلية عما يفعل مجلس الآباء ، فان الملاحظة الممتدة لفترة طويلة قد تظهر أن مايسهم به مجلس الآباء بالمدرسة يبلغ نفس القدر تقريبا الذى تسهم به حكومة المدينة .

والواقع أن ميزانيات مجلس الاباء المنتظمة تأتى من المصاريف الشهرية البالغة ٢٥٠ ينا والتى تجمع من كل تلميذ . وبالاضافة إلى موارد الميزانية المحلية ومصاريف الطالب فان هناك مناشط لزيادة الميزانية يكفلها مجلس الاباء . ومن تلك المناشط بيع المرطبات للزوار فى اجتماع المدرسة الرياضى السنوى ( umdokai ) .

ودفع مصاريف مجلس الاباء والتبرعات يقوم على أساس اختيارى ، وليس هناك وسيلة قانونية تستطيع المدرسة استخدامها لجمعها . على أن الضغوط الاجتماعية فى قطاعات البوراكو buraku-ku توجه بقوة نحو الوفاء بمثل تلك المسئوليات . ولقد زعم كاتب مدرسة نيتشو المسئول عن مسك الدفاتر أن أقل من ١٪ من الاسر يبدون صعوبة فى تسديد المصاريف الشهرية الخاصة بالاطفال . وثمة أسر قليلة فى ظروف اقتصادية فقيرة جدا يعفون بطريقة غير رسمية بواسطة المدرسين من دفع المصاريف وينالون المساعدة من التبرعات من ميزانية مجلس الاباء لمصاريف الجيب فى رحلات المدرسة وغيرها .

أما جمع التبرعات الخاصة ، كتلك الخاصة بتجهيز الجنازيوم الجديد الذى

أعضاء مجلس الآباء بمدرسة نيتشو وهم فى حفلة
بمناسبة الجناز يوم الجديد للمدرسة

جدول رقم ٩ — مصادر ميزانية مدرسة نيتشو لعام ٦١ / ٦٢ بالين *

| البند | مصادر الميزانية | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الأمة والولاية | مدينه نيبون | تبرعات مجلس الآباء والمجتمع المحلي | المجموع |
| ١ - رواتب وعلاوات المدرسين والمدير . | ١٣,٢٣١,٠٥١<br>٦١,١٪ | — | — | ١٣,٢٣١,٠٥١<br>٦١,١٪ |
| ٢ - المصاريف السارية ( وتشمل رفاهية وخدمات التلميذ ومرتبات الموظفين من غير هيئة التدريس) | ٦١,٢٦٩<br>٣٪ | ١,٢٤٣,١١١<br>٥,٧٪ | ١,٩٧٣,٨٠٠<br>٩,١٪ | ٣,٢٧٨,١٧١<br>١٥,١٪ |
| ٣ - المصاريف الرأسمالية : | ٢٤٧,٥٠٠ | ٢,٥٥٢,٠٠٠ | — | ٢,٧٩٩,٥٠٠ |
| ( ا ) الجمنازيوم الجديد . | ١,١٪ | ١١,٨٪ | | ١٢,٩٪ |
| (ب) غير ذلك . | ٢٠٢,١١٠<br>٩٪ | ٤٧١,٧٩٠<br>٢,٢٪ | ٤٨١,٥٩٨<br>٢,٢٪ | ١,١٥٥,٤٩٨<br>٥,٣٪ |
| ٤ - قسط دين المدرسة ( بعد تشييد المدرسة ) . | — | ١,١٩٤,٠٦٤<br>٥,٥٪ | | ١,١٩٤, ٦٤<br>٥,٥٪ |
| ٥ - المجموع | ١٣,٧٤١,٩٢١<br>٦٣,٤٪ | ٥,٤٦٠,٩٦٥<br>٢٥,٢٪ | ٢,٤٥٥,٣٩٨<br>١١,٣٪ | ٢١,٦٥٨,٢٨٤<br>١٠٠٪ |

* المعلومات مستمدة من تقرير نيتشو السنوى إلى وزارة التربية .

ذكرناه آنفا ، فتتم بواسطة ممثلى الكفر ( riji ) بمجلس الاباء . وفى البداية وضع هدف معين بواسطة جمعية مجلس الاباء بالنسبة لكل مجموعة بوراكو buraku-ku وذلك لتوزيع النفقات بعدالة . وبعد ذلك يقوم كل قطاع بوراكو بتنظيم الطريقة التى سيجمع بها المال لتحقيق أهدافه وبطريق غير رسمى تحدد الكمية المتوقعة من كل أسرة وبعد ذلك تجمع بلباقة . أما بالنسبة للتبرعات الأكبر فتحدد الكمية عادة فى ضوء مقـــدار الضرائب التى تدفعها الاسرة .

وفى جمع التبرعات ، يقدم واحد من ممثلى البوراكو buraku-ku بزيارة كل اسرة بادئا بأكثرها رخاء نازلا إلى المستويات الأقل اجتماعيا . ويبدأ بالزعماء المحليين وبالشخصيات السياسية ويتوقع منهم أن يقدموا قدراً أكبر من التبرعات . ويسجل أسماء المتبرعين والكميات التى تبرعت بها كل أسرة فى كتاب يطلع عليه كل متبرع تال . ويتضمن جمع التبرعات ويبدى إعجابه المناسب بكرم المتبرعين المتباينين . ثم يستطيع بعد ذلك أن يحدد قيمة ما يتبرع به أو يحدد الكمية المتوقعة من اسرته لتتبرع بها .

والواقع أن التعاون فى نطاق المجتمع المحلى يعد قيمة قوية فى معظم الأسر ، ويشمئز الشخص عادة من أن يسهم بأقل مما يتوقع منه ، والعكس فان الأسهام بمبلغ مبالغ فيه يعتبر زلة اجتماعية أيضاً . فى هذه الحالة يسبب الشخص إرتباكا لجيرانه .

أما طريقة جمع المال للأغراض المحلية فلا تقتصر على المدرسة وحدها فالمزارات المحلية تتدعم على نفس النحو باعتبارها مشروعات محلية محددة . وفى أثناء إقامة المؤلف كان أحد الكفور ( buraku ) الكبيرة يجمع المال عن طريق الضرائب الاختيارية لدفعها لرصف الشارع الرئيسى . فكل اسرة كانت تقيم عبر ذلك الشارع قدرت عليها ضريبة أكبر مما قدر على

الأسر التى كانت تعيش بعيداً عنه ، ولكن جميع الأسر فى البورا كو يتوقع منها أن تساهم بشىء . ولقد قامت مناقشة كبيرة حول الكميات التى يمكن أن تتوقع من كل أسرة . ولقد كان متوقعا من القيادة السياسية ومن أصحاب المتاجر أن يكونوا كرماء بصفة خاصة .

ومن جهة أخرى عند تسديد التبرعات لبعض الهيئات مثل مزار البلدة يتوقع من مدرسة نيتشو كمؤسسة أن تسهم كما يسهم المدير والمدرس الأول وبينما كان الزائر يقوم بالملاحظة قام أحد الممثلين بزيارة المدير لتحصيل تبرعه من أجل مزار مدينة طوكاى . وبعد أن تصفح المدير قائمة التبرعات التى سبق جمعها ، أخذ يتشاور مع المدرس الأول وكاتب المدرسة حول المبلغ الذى سوف تقوم المدرسة بالمساهمة به . وكان على الاداريين أيضاً أن يقدموا تبرعا شخصياً . ولربما يكون المدرس الأول قد اختير مرة أخرى لأنه من المقيمين أيضاً فى منطقة المزار .

وبذا فان مجلس الاباء والمعلمين بنيتشو يضطلع بمهمة جمعية الدعم المدرسى Koenkai بالطريقة التقليدية للجمعيات بالمجتمع المحلى ويعتمد على تكافل المجتمع المحلى لتنفيذ القوانين التى تجعل النظام التشريعى الاختيارى تشريعاً اجتماعياً إجباريا .

ومجلس الاباء والمعلمين بنيتشو كمنظمة رسمية ليس له قائمة بالعضوية القانونية . فجميع آباء تلاميذ نيتشو بالتعريف هم أعضاء بطريقة آلية فى مجلس الآباء واشتراكات عضويتهم هى جزء من المصروفات المدرسية التى تجمع من كل طفل .

ولقد تحدد موعد لاجتماع عام لمجلس الاباء فى أوائل العام الدراسى عندما يكون المسئولون قد عينوا وعندما تكون الميزانيات قد نالت الموافقة فى اجتماع رسمى . ولقد حضر حوالى ١٨٠ أباً إلى الاجتماع فى ابريل ١٩٦٢

ممثلين على وجه التقريب ربع أسر التلاميذ . وفى الاجتماع العام كان للامهات السيطرة على الاجتماع على الرغم من أن الرجال المفوضين كممثلين للبوراكو (piji) إلى مجلس الاباء قد حضروا أيضاً . وبدأ الاجتماع بترحيبات مسهبة من مدير المدرسة ومن رئيس مجلس الاباء . وركز رئيس مجلس الاباء كلامه على الاختبارات التحصيلية القومية التى أعطيت لأول مرة فى السنة السابقة والتى كان فيها المتوسط بالولاية قريباً من المستوى السفلى بالنسبة للامة . وعبر عن رغبته فى بذل جهد أكبر من جانب المدرسة ومن جانب الاباء ومن جانب التلاميذ لكى يحصلوا على نتيجة أحسن فى السنة القادمة . وذكر المدير الاباء بأن تلاميذ السنة الثالثة فى مواجهة منافسة شديدة لدخول المدرسة الثانوية بسبب ازدهار « انجاب الأطفال » فيما بعد الحرب . وبعد أن قدم توصياته فيما يتعلق بالاستذكار بالبيت ، قال أن على تلاميذ السنة الأولى أن يستذكروا وحدهم ساعة أو أكثر كل يوم ، وأن على تلاميذ السنة الثانية أن يستذكروا ساعتين أو أكثر كل يوم ، أما تلاميذ السنة الثالثة فعليهم بالضرورة أن يستذكروا لساعات اطول حتى يجاروا دفعاتهم وأن يراجعوا الدروس استعداداً لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية .

بدأت جلسة العمل بمطالبة رئيس مجلس الاباء بالقاء نظرة على ميزانية مجلس الاباء . وكان جميع الاباء قد احضروا إلى الاجتماع بالفعل نسخا مطبوعة تتضمن توزيع ميزانية مجلس الاباء وكان باديا انهم يتصفحونها بعناية . أما كاتب المدرسة الذى كان يعمل كأمين لصندوق مجلس الأباء ، فقد قام بعمل إيضاح طويل عن بنود الميزانية ، وقام اثنان من المستمعين ( أعضاء رسميين بمجلس الآباء ) باقرار أنهما اطلعا على التقرير .

وعلى الرغم من أن الرئيس قد أعطى وقتاً كافياً وتشجيعاً لمناقشة تقرير أمين الصندوق ، فقد وجه سؤال واحد قصير فقط كما دارت مناقشة جانبية

مفككة . ودعا الرئيس إلى موافقة فردية على التقرير النهائى لأمين الصندوق للعام السابق وعلى الميزانية المقترحة للسنة القادمة . وامكن سماع اصوات قليلة بالموافقة ، وبذا أعلن أن التقارير قد حظيت بالموافقة .

وبعد ذلك تولى قيادة الاجتماع أحد المسئولين الصغار عن مجلس الاباء الذى تولى وظيفة رئاسة الجلسة لاختيار المسئولين عن السنة القادمة . وهو بدوره وقد عينه المدير قام بتعيين لجنة مختارة تضمنت عدداً كبيراً من الرجال المسنين ورئيس المدرسين . ثم تركوا الاجتماع ولكنهم عادوا إليه بعد عشر دقائق من الاجتماع لكى يقترحوا قائمة ترشيح بالمسئولين . وبعودتهم اختير أكبر الرجال سنا وهو يرتدى الملابس اليابانية التقليدية لقراءة نتائج الاجتماع . فقرأ أسماء الموظفين المنتخبين . وهذا هو ماتضمنه الانتخاب ، ولم تؤخذ الأصوات . على أن الرجل المسن قد وجد صعوبة فى قراءة قائمته وكان المدير الذى لم يكن فى قائمة المرشحين يستعجله ، ولكنه كان عالما كما هو واضح بالمسئولين المرتقبين . وبايماز من المدير قرئت فى النهاية قائمة بالمسئولين .

وقبل المرشحون بدون تعليق أو شغب . وجميع المسئولين باستثناء واحد فقط ، أعيد انتخابهم للمهام التى كانوا يضطلعون بها فى السنة السابقة واستبدل بأحد مزارعى يوونا غيره من المزارعين كنائب للرئيس .

ولقد أجاب الرئيس بحماس ظاهر على إعادة انتخابه وقال : « إنه سيكون سعيداً للخدمة مرة أخرى » . وكانت إعادة انتخابه مناسبة لخطبة أخرى وأعاد ذكر آماله فى تحصيل دراسى أفضل على مستوى الولاية فى الامتحانات القومية المقبلة .

وكان المسئولون المنتخبون هم : (١) الرئيس وهو صاحب ستة مصانع ( طوكاى ) . (٢) خمسة نواب رئيس وهم أحد رجال التأمين المتقاعدين

( طوكاى ) وزوجة ابن محافظ مدينة نيبون ( طوكاى ) وطبيب ( يوونا ) وأحد المزارعين ومالك سابق من ملاك الأطيان ( يوونا ) ومدير مدرسة نيتشو (٣) مستمعان ، وهما تاجر خردوات ( طوكاى ) ومزارع صاحب أطيان سابق ( يوونا ) (٤) أمين صندوق : وهو كاتب مدرسة نيتشو وأخيراً (٥) سكرتير وهو رئيس مدرسى نيتشو .

ولم يكن للرئيس ولواحد من نواب الرئيس أطفال فى نيتشو خلال العام الدراسى ٦٣/٦٢ . وهذا الانتخاب كان رقم ١٤ على التوالى ينتخب فيه الرئيس لمنصبه .

وليس من غير المعتاد فى اليابان بالنسبة للمسئولين بمجلس الآباء أن يختاروا الذين ليس لديهم أطفال فى المدرسة المعنية . وفى كثير من الحالات يكون التوقع أن مثل هذا المنصب سوف يؤدى إلى مكانة سياسية فى المنطقة المحلية . ولم يبد رئيس مجلس آباء نيتشو أى ميل إلى السعى وراء المراكز السياسية ، ولكن من الواضح أنه كان متمتعاً بالمزايا التى أضفتها عليه مكانته بالبيئة المحلية .

ولقد تحدد أن الجلسة العمومية لمجلس الآباء بمحاضرة أحد مستشارى التربية الاجتماعية من مكتب التربية بالولاية . ولقد وصل بينما كانت الجلسة الخاصة بالأعمال ماتزال منعقدة وظل منتظراً دوره للكلام . وعندما أعطى الفرصة للكلام أخذ يتحدث أكثر من ساعة عن المشكلات التى تواجه الآباء فى تنشئة المراهقين فى المجتمع اليابانى المعاصر . ولقد أخذ الآباء فى الإنصات باهتمام له وبعد ذلك انصرفوا .

ولقد كانت مشاركة الآباء فى الاجتماع سلبية . وواضح أن قائمة المرشحين كانت مختارة قبل تشكيل لجنة الترشيح بواسطة المسئولين الكبار بالمدرسة وبمجلس الآباء . وقد نالت الموافقة الرسمية بصورة ديموقراطية

ظاهرية وهو أمر ليس نادر الشيوع فى المنظمات اليابانية المحليـــة

( cf. DORE 1958 = 414 — 26 )

**المجلس الاستشارى لمجلس الآباء :**

وإلى جانب المسئولين العشرة المنتخبين بالجمعية العمومية فإن لمجلس الآباء من ١ إلى عشرة ممثلين ( riji ) منتخبون بواسطة كل كفر buraku-ku أو حى . يجتمعون سوياً عدة مرات كل سنة كمجلس استشارى لمجلس الآباء ( nijikai ) . وعلى الرغم من أن معظم المدارس لديها مجالس استشارية بمجالس آبائها أصغر بكثير من ذلك ، فإن لمدرسة نيتشو ٦٦ ممثلا عن الكفور buraku-ku وجميع هؤلاء الممثلين هم آباء طلاب باستثناء واحد منهم فقط . « واللجنة الموجهة » ذات الفعالية هى مجموعة مكونة من عشرة مسئولين منتخبين يجتمعون كثيراً بالمدرسة . وحتى بين المسئولين المنتخبين ، هناك شعور معين بأن المنظمة محكومة برئيس مجلس الآباء والمدير اللذين يسويان المسائل ويضعـان السياسة ، ويطلبان فقط من المسئولين الآخرين ومن المجلس الاستشارى لمجلس الآباء المصادقة على قراراتهما .

أما وظائف المجلس الا ستشارى كما وصفها رئيس مدرسى مدرسة نيتشو فهى : (١) التشاور مع المدرسة بشأن المشروعات الكبيرة وبخاصة تلك التى تتطلب تبرعات من المجتمع المحلى لتنفيذها . (٢) حضور اثنين من الاجتماعات العامة كل سنة (٣) جمع التبرعات فى وقت التبرعات الخاصة من جميع الأسر فى المجتمع المحلى . وأخيراً (٤) إعداد ميزانية مجلس الآباء للموافقة عليها فى الاجتماع العام التالى .

وثمة لجان خاصة لمجلس الآباء مسئولة أمام المجلس الاستشارى تعين

من بين الممثلين ( rigi ) أو غيرهم من قادة المجتمع المحلى. وهذه اللجان هى :

١ — لجنة الانعاش ( Koseiinkai ) التى تأخذ على عاتقها بالدرجة الأولى تنظيم بيع الطعام والمرطبات بالاجتماع السنوى الرياضى بالمدرسة ( مشروع من مشروعات زيادة النقود ) ٢ — لجنة التوجيه ( hodoiinkai ) التى كانت مسئولة عن تنظيم برامج الترفيه المحلية خلال العطلات المدرسية وتقديم التقارير المدرسية إلى المجتمع المحلى عن سلوك التلميذ خلال هذه الفترات .

٣ — جمعية الكبار ( Soigɨnɨnkai ) التى تستشار فى تنظيمات البرامج الخاصة للآباء بالمدرسة ( فصول للكبار أو محاضرات ) .

٤ — جمعية خاصة بدعم الالتحاق بالمدرسة الثانوية (Shingaku koénku) التى تنظم للدعم المالى لفصول المراجعة خارج المنهج ( kagai ) بالمدرسة للأطفال الذين يعتزمون دخول امتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وأخيرا ٥ — جمعية مشجعى الرياضة ( Taɨiku Kôankai ) التى تنظم الدعم المالى للفرق الرياضية بنيتشو وتساعدها على الحصول على المدربين المتطوعين لبعض الألعاب الرياضية . والمنظمتان الأخيرتان ( koenkai ) لهما ميزانيتان مستقلتان عن ميزانية مجلس الآباء ولكنهما تعملان أكثر على نسق اللجان الأخرى أكثر من عملهما كمنظمتين مستقلتين .

وخلال العام الدراسى ٦٢ / ٦٣ ، اجتمع المجلس الاستشارى لمجلس الآباء ثلاث مرات . ولقد انعقد الاجتماع الأول بعد ثلاثة اسابيع من الاجتماع العام لمجلس الآباء لجميع الاباء ، حيث تم انتخاب جميع الأعضاء . ولقد ظهر حوالى أربعين عضوا باجتماع المدرسة الذى كان مشابها إلى حد ما للاجتماع الأكبر الذى سبقه . ولقد جلست النساء خلف حجرة الاجتماع بينما جلس الرجال على الجوانب . وجلس المسئولون فى المقدمة مواجهين باقى الاعضاء .

ولقد افتتح الاجتماع بكلمتين قصيرتين من الرئيس ومن مدير المدرسة. وعلق المدير بأن هناك مشكلتين واجهتا المدرسة الوسطى هما :

١ — التركيز الشديد للأطفال فى دفعة السنة الثالثة على المستوى القومى مما يؤدى إلى التنافس الشديد على الأماكن المتاحة بالمدرسة الثانوية .

٢ — الزيادة على المستوى القومى فى الجرائم التى يرتكبها الأطفال فى سن المدرسة الوسطى . وبربط هـــذا بالوضع المحلى قال « إن بعض الأطفال قد اعتادوا الذهاب إلى السينما عشر مرات أو اثنتى عشرة مرة فى الشهر الأول من الدراسة ، وبالكاد كانوا يترددون على المدرسة أو يؤدون واجباتهم .

وبعد هذا قدم رئيس مجلس الاباء شهادات خاصة وهدايا ( Kinenhin ) إلى ثلاثة من المقيمين بالمجتمع المحلى الذين كوفئوا على خدماتهم السابقة التى قدموها إلى مجلس الاباء . ولم يكن هناك سوى نائب الرئيس الجديد وهو مزارع عجوز من يوونا لكى يأخذ جائزته ويقدم كلمة قصيرة يعبر بها عن تقديره . ولقد استتبع تقديم كل من المسئولين والممثلين بقوله « أنا تانيب » وبعد تقديم الباحث الأمريكى الذى كان يقوم بدراسة المجتمع المحلى والمدرسة فى السنة التالية ، أعلن المدرس الأول انتهاء الاجتماع .

على أنه بعد هذه الصيغة مباشرة أعلن رسميا افتتاح جمعية مؤيدى الفرق الرياضية ( taiiku koeukai ) وأقبل رئيس هذه المجموعة إلى كرسى رئاسة الاجتماع . وكان رئيس الجمعية نائب رئيس المجلس الاستشارى لمدينة نيبون وأحد اصحاب المتاجر بإقليم يوونا . وألقى كلمة قصيرة وبعد ذلك طلب قراءة تقارير الميزانية بواسطه أمين الصندوق .

ولقد قرأ أحد مدرسى التربية الرياضية بمدرسة نيتشو الميزانية المنسوخة التى كانت موزعة متناولا مشتريات الأجهزة الرياضية وتقديم الميزانيات

المتعلقة بالمباريات التنافسية بين المؤسسات وبين المدارس . ولم توجه أية أسئلة . ولقد أشارت دمدمات الموافقة الصادرة عن اثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس الاستشارى الجالسين بجوار المقدمة إلى أن الميزانيات قد نالت الموافقة . وثمة امرأة عجوز واحدة كان صوتها أعلى من الباقيات قالت « إنى أعتقد أن هذا حسن » .

ثم تحولت رئاسة الاجتماع إلى المدرس الأول الذى بدأ فى وصف الخطة الزمنية لبناء الجمنازيوم الجديد لمدرسة نيتشو ، وهو الموضوع الذى أثار عاصفة من التصفيق . ولقد اقترح رئيس المدرسين بعد أن غادر رئيس جمعية المشجعين للفرق الرياضية وقد صار هو رئيس الجلسة اقتراحا لم يجد أية معارضة . وعندئذ استطاع رئيس المدرسين أن يعلن رسمياً إقفال الاجتماع .

وبذا فان اجتماع المجلس الاستشارى لمجلس الآباء قد تكون من مشاركة سلبية من جانب الممثلين الذين كانوا ينصتون إلى كل من سلطات المدرسة وأعضاء مجلس الآباء وهم يلقون نظرة خاطفة على برنامجهم الموقوت . وكان فصل الاجتماعين مسألة متقيدة حرفياً بالقانون للحفاظ على شخصية قانونية مستقلة لمجلس الآباء عن جمعية مشجعى الفرق الرياضية .

وبعد الاجتماع مباشرة دعا المدرس الأول جميع الحاضرين للتوجه إلى حجرة دراسية أخرى حيث أقيم حفل هناك . ورسم المدير خطة لحفل تقليدية لشرب الساكى Sake بهدف التعارف . ولقد وضعت السـاكى والساشيمى Sashimi ( سمك شرائح نيء ) فى أطباق فردية على مناضد مفصولة عن أدراج الطلبة . ولم يبد أى تردد وسرعان ما انتقل المدرسون وأعضاء المجلس إلى حجرة الحفل . وحسب قول أحد المدرسـين فانه وصف الحفل بأنه « كرم أهل القرى » وبأن مثل هذا الحفل لم يكن ليقام فى مدارس المدينـة .

وبعد أن احتل كل شخص مكانه وكان فى انتظار الافتتاح الرسمى للحفل ، وقف رئيس مجلس الآباء لكى يعلن شرب النخب . ولقد أخذ كل واحد يمد يده إلى الزجاجات الصغيرة المملوءة بالساكى الساخن وبدأ فى ملء كئوس جيرانه كلما استطاع عمل ذلك . ولم يكن ملء الشخص كأسه فقط من الأمور اللائقة . وبعد ذلك عندما تمت خدمة كل شخص ، كان هناك تعبير عام بلفظ كامباى Kampai بقيادة الرئيس كافتتاح للنخب . وقبل النخب كان كل شخص جالساً فى هدوء منتظراً الأعضاء الذين يجلسون على رأس المائدة للتحرك أولا . ولكن بداية الشرب أيضاً كان مصحوباً بالتخلص من المضايقات الاجتماعية التقليدية مع الأجانب والمعارف وبداية لمحادثة حية حول عدد من الموضوعات . وجلس المدرسون بعضهم مع بعض فى مجموعات صغيرة بين الآباء ، حيث لم يكن متوقعاً منهم أن يستمتعوا بشرب الساكى .

وعندما انخرط الموجودون فى الحفل كان هناك كثير من تبادل العواطف الودية وعلامة بسيطة على الكبت أو الارتباك فى جانب النساء . وكان هناك تقدم ملحوظ ابتداء من صلابة الاجتماع الرسمى السابق على النخب الأول حتى نهاية الحفل عندما بدأ المدرس الأول فى ترديد أغنية شعبية تقليدية . أما النساء فقد انصرفن فى حوالى منتصف الحفل ، ولكن معظم الرجال ظلوا حتى النهاية للاستمتاع بهذه المناسبة . ولقد شاعت النكات الكثيرة والضحك ، ولم يكن هناك نهاية رسمية للحفل بل أخذ الضيوف فى الانصراف تدريجياً . ونظراً لأن هذا الحفل كان نمطاً مألوفا بالمجتمع المحلى ، فإنه كان يوصف دائماً على أنه مناسبة « لتطور العلاقات الطيبة بين الناس » . ولقد أقيمت مثل هذه الحفلات بكثرة خلال العام الدراسى مع

هيئات مختلفة من الحاضرين فيها .

أما المناسبات التى تقام فيها مثل هذه الحفلات التى تضم ممثلين عن المجتمع المحلى فكانت :

١ — بعد حفل القبول بالنسبة للتلاميذ الجدد عندما كان المدرسون وأعضاء مجلس الآباء يجتمعون لوضع خطة المناشط القادمة ولتقديم تحية الوداع إلى اثنين من المدرسين المنقولين إلى مدارس أخرى ببداية العام الدراسى الجديد .

٢ — وبعد اجتماع مجلس الآباء الأول الموصوف سابقاً .

٣ — بعد الاجتماع الرياضى السنوى للمدرسين ولجميع الآباء الذين شاركوا فى التنظيمات .

٤ — بالحفل الذى أقيم بمناسبة إقامة فروع سقف الجمنازيوم الجديد عندما قام كاهن شنتوى shinto باقامة الشعائر المناسبة وجلس المسئولون عن مجلس الآباء مع المدرسين وعمال البناء فى داخل الهيكل الأساسى الجديد للمشاركة فى الحفل التقليدى للعمال .

٥ — لدى تدشين الجمنازيوم الجديد عند ما دعى أعضـــاء المجلس الاستشارى لمجلس الآباء والشخصيات البارزة فى المجتمع المحلى لمشاهدته .

٦ — فى فترة السنة الجديدة عندما أقيم حفل تقليدى بمناسبة بداية العام الجديد مرتبطاً بحفل الوداع بمناسبة رحيل الباحث الأمريكى حيث دعى إليه كثير من أعضاء المجلس الاستشارى لمجلس الآباء ، وأخيراً :

٧ — الحفل الذى يتبع حفل التخرج فى مارس عندما يقدم أعضاء المجلس الاستشارى لمجلس الآباء تقديرهم لمجهودات المدرســـين خلال العام المنصرم .

وبالإضافة إلى هذا فان أى حفل تقريباً يقام فى مدرسة نيتشو لم يكن

يعتبر كاملا بغير مشاركة الرئيس وواحد أو أكثر من نواب رئيس مجلس الآباء بغض النظر عن ارتباطه بمناشط مجلس الآباء . على أن الحفلات مع هذا لم تتبع اجتماعات الآباء ( fukeikai ) التى كانت تعقد لغرض التوجيه الجمعى أو الفردى أو لأجل التعليم .

**لجنة التوجيه :**

تعقد لجنة توجيه مجلس آباء نيقشو ( hodiin kai ) اجتماعاتها قبل فترات العطلة الصيفية والعطلة الشتوية . وكل مجموعة بوراكو buraku-ku أرسلت والداً أو أكثر لتمثيل أحيائها فى تلك الاجتماعات ، وبعض ممثلى المجلس الاستشارى لمجلس الآباء ( riji ) عملوا كممثلين للجان التوجيه . أما الهدف العام لاجتماعات اللجنة فكان إبداء اهتمامات المدرسة بسلوك التلميذ خلال فترة العطلة ، وتشبه فى هذا مناشط مجلس الآباء الأخرى التى سبق وصفها . ومما يدل على الأهمية المنوطة بهذه الاجتماعات حضور رئيس مجلس الآباء فيها على الرغم من أنه غير مسئول رسمياً بإزاء اللجنة .

وكان عليه أن ينتظر لتقديم كلمته إذ وصل متأخراً إلى الاجتماع الأول حتى ينتهى المدير من كلمته ، أما المدرس الأول باعتباره رئيساً للاحتفالات فقد قدم لكلمة الرئيس مع اعتذار بأنه بسبب وصول الرئيس فقط متأخراً فقد وضعت كلمته بالبرنامج بعد كلمة المدير . ولقد كان هذا دليلا واضحاً على المكانة الاجتماعية الأعلى لرئيس مجلس الآباء حتى فى محيط المدرسة . وعندما كان الاثنان موجودين ، فان رئيس مجلس الآباء كان يتحدث أولا بصفة عامة .

أما رئيس لجنة التوجيه بدوره فقد نهض فقط لكى يعتذر عن الإزعاج الذى حدث للمندوبين فى عقد الاجتماع . ولقد كان صاحب محل دراجات

من إقليم يوونا واختير حديثاً لرئاسة اللجنة ، ولقد وضعت خطة للاجتماع ونظم بواسطة مدير نيتشو ورئيس المدرسين .

ولقد عبر المدير فى التخطيط لمناشط الأطفال خلال أجازة الستة أسابيع عن بعض الاهتمامات المعينة ، وبوجه عام فقد كان مهتما بما سوف يشغل الأطفال عند ما يكونون بعيدا عن كل من البيت والمدرسة ، وبوجه خاص فقد حذر من أن ينساق الأطفال فى :

١ — ركوب الدراجات البخارية المحرم بالقانون إلى أن يكبروا .

٢ — العوم فى أماكن خطرة غير مراقبة .

٣ — التسكع فى المركز الحضرى بمدينة نيبون بغير عمل محدد حيث يمكن أن يغووا بجميع أنواع الأعمال الرديئة ابتداء من لعب القمار ( pachinko ) حتى اقتراف السرقات الصغيرة .

٤ — التردد على المسارح السينمائية والدخول فى معارك هناك أو مشاهدة الأفلام « الرديئة » .

٥ — الاشتباك فى شجار بعد مهرجانات الصيف بعد تناول قدر كبير من الشراب والتدخين ، وأخيراً .

٦ — السير فى الطريق على انفراد بالنسبة للبنات وأخذهن بعيداً ركوبا على دراجة بخارية بواسطة الأولاد الكبار ، ولقد انتهى إلى القول « بالطبع أن عدداً قليلا من الـ ٨٢٦ تلميذاً سوف يعانون من صعوبة كهذه » .

ولقد أكد الرئيس على الآباء بوجوب استخدام الشدة مع أطفالهم وأن يكونوا متأكدين من اتباع رغبات المدرسة فيما يتعلق بمناشط أطفالهم خلال الصيف .

ولقد كان المسئولون عن جماعة التلاميذ بكل كفر buraku-ku موجودين أيضاً بالاجتماع ، وفى نهاية الاجتماع سئلوا أن يخططوا مع ممثلى الآباء

والمدرسين المعينين لمجموعات كفورهم لمناشط ترويحية خلال الصيف فى أحيائهم المتباينة ، ولقد طلب من مجموعات الأحياء أن تعقد « جلسات مختلطة » bass sessions منفصلة لوضع هذه الخطط .

وعند ما عادت اللجنة العامة للانعقاد مرة ثانية بعد حوالى نصف ساعة فقد سئل الآباء عما إذا كان لديهم أية أسئلة أو مقترحات ، ولقد سألت إحدى السيدات عن استخدام حمام السباحة الجديد بمدينة نيبون الذى كان قد احتفظ به خلال الصيف لمدارس المدينة المختلفة على أساس المجموعات ، ولقد أثار هذا بعض المناقشات حول البرنامج الزمنى للسباحة فى الصيف الذى كان قد أعد بوساطة المدرسة ، وخلافا لذلك لم تكن هناك أية مقترحات موجهة إلى المدرسة .

وخلال الاجتماع فإن المدرسة بمساندة أعضاء مجلس الآباء قد أخبروا الآباء من خلال ممثلى الآباء بالكفور عن أنواع المناشط الترويحية التى يجب أن تخطط على أساس الأحياء المحلية ، وبالإضافة إلى هذا فقد قدمت إليهم سلسلة من النصائح عما ينبغى وعما لاينبغى فى طريق النشاط الصيفى الفردى للأطفال ، ولقد مررت قائمة من التوجيهات المحددة تعكس بالتفصيل حديث المدير « يجب على الطلبة ألا يذهبوا إلى مراكز مدينة نيبون الحضرية مالم يكونوا فى صحبة شخص كبير » لقد كان هذا هو نوع التوجيه الذى كان يقدم باسم المدرسة ومجلس الآباء . ولقد قبل الجميع مسئولية توجيه التلاميذ بالمناشط الترويحية خارج المدرسة باعتبار أن هذا مسئولية عادية للمدرسة ، وثمة قوائم مماثلة بالقواعد المتعلقة بسلوك الأطفال قد أعدها واحد من المدرسين وقدمت إلى ممثلى البوراكو فى اجتماع الشتاء للجنة التوجيه .

والموضوع الرئيسى للقواعد هو حياة التلميذ المنزلية ومسئوليته تجاه أسرته ، ومن الأقسام الأربعة للقواعد الخاصة بالتلميذ ، هناك قاعدة واحدة

تتعلق بالاستذكار بالمنزل وفقاً للبرنامج الأكاديمى بالمدرسة . أما باقى الأقسام وهى «الحياة بطريقة سليمة ومنظمة تنظيماً جيداً » ، « الاستمرار فى صحة جيدة » ، « والتمتع بحياة أسرية مزدهرة » — إنما تتعلق بالمسئوليات بتجاه البيت والاسرة ، وامتداداً بهذا فإن هذه القطاعات من السلوك إنما تصبح من مسئوليات التلميذ تجاه المدرسة فى منطقة نيتشو ، ومن الجدير بالاهتمام أنه فى ضوء رغبة الآباء المتكررة فى أن يكون المدرسون أكثر حزما ( Kibishii ) فإن المدرسة قد تقدمت إلى الآباء تطالبهم بأن يكونوا أكثر شدة فى تأديب أطفالهم .

«وتوجيهات الاسرة » أى قائمة القواعد المعلنة لتوجيه الأطفال خلال عطلة الشتاء ، إنما تتبع نفس أنماط التأكيد كما تفعل القواعد المذاعة على الأطفال مباشرة ، وليس من الصعب أن نفهم ما قررته إحدى الأمهات بحزن بقولها فى أثناء مقابلتنا لها ببيتها « عند ما كنت طفلة ، كان مدرسونا يطلبون منا أن نفكر فى آبائنا فوق كل شىء آخر ، أما الآن فإن المدرسين يطلبون منا كآباء أن نفكر فى أولانا فوق أى شىء آخر » ولربما يكون المدرسون قد أخذوا يؤكدون دائماً الحاجة لطاعة الوالدين لدى تحدثهم مع الأطفال وعن الحاجة إلى تنشئة وتأديب دقيقين للأطفال لدى تحدثهم مع الآباء .

ويبدو أن سلطات المدرسة قد وجهت اهتمامها بوجه خاص إلى احتمال انزلاق الأطفال فى صحبة المنحرفين . فلقد نبه على الأطفال فى القواعد المذكورة آنفا ألا يذهبوا إلى السينما ما لم توافق المدرسة أو مالم تكن أسرتهم فى صحبتهم . والأفلام « الموافق عليها » تشاهد فى هذه المناسبات ، مرة على الأقل فى حيز المدرسة عند ما يؤخذ جميع التلاميذ إلى المسرح السينمائى بصحبة المدرسين كنزهة خارج المدرسة ، ولم تكن هناك أفلام أخرى خلاف ذلك « تحظى بموافقة المدرسة » .

مجلس مشكلات الشباب :

هناك شواهد أكثر من الاهتمام بتوجيه الأطفال خارج المدرسة تتضح فى تشكيل منظمة جديدة مستقلة عن لجنة التوجيه وذلك خلال فترة هذه الدراسة. فبعد جلسة لجنة التوجيه الشتوية بحوالى أسبوع ، تجمع كثير من المسئولين فى نيتشو لكى يفتتحوا لجنة الصحة وصيانة وتقوية الحافز لدى الشباب ( Seishonen Kenzen Hogo Ikusei Linkai ) كما كانت تسمى بواسطة المشتركين فيها . وقبل عقد الاجتماع أرسلت الدعوات بواسطة مدير مدرسة نيتشو إلى جميع المدرسين وأعضاء مجلس الاباء بمنطقة نيتشو ، وإلى أعضاء لجنتى التوجيه بمجلس الاباء وتعليم الكبار بالمدارس الثلاث وإلى جمعية الأمهات زعماء النساء وإلى أعضاء مجلس مشكلات الشباب بمدينة نيبون وإلى كل شخصية بارزة بالبوراكو بالمنطقة ( ولم يظهر رئيس لجنة توجيه مجلس الاباء بنيتشو ، كما أنه لم يندرج بالخطة ) . ولقد حضر أيضاً مدير التعليم بمدينة نيبون وهو أحد المشرفين على مجلس التعليم بالمدينة وعضو محلى من أعضاء المنطقة التعليمية ، وممثلون عن مركز الشرطة بالمدينة وعن مكتب الرفاهية العامة بالمدينة ومديرو المدارس الثلاث بمنطقة نيتشو. ولقد لقى الاجتماع إقبالا كبيرا بوجه عام .

وقبل ذلك بعامين كان تشكيل منطقة مماثلة فى إحدى المدارس الوسطى الأخرى بمدينة نيبون مرتبطا بخفض حالات الجنوح فى نطاقها . وكان المسئولون المحليون بالمنطقة التعليمية ومكتب الرفاهية ومكتب الشرطة مهتمين بتنظيم المدينة كلها على نفس النحو . وعلى الرغم من أن منطقة نيتشو كانت تجابه مشكلات قليلة مع الأحداث فإن الجمعية كان لابد أن تتكون ولقد افتتح الاجتماع بكلمة قصيرة من مدير نيتشو التى حول فيها الحديث إلى ممثل الشرطة وعرض لمشكلة التدخين بين طلبة المدرسة الوسطى .

« هناك طفلان فقط اعتادا أن يدخنا من قبل ، ولكن الآن نشرا هذه العادة إلى أصدقائهما وصار هناك عشرة أطفال من المدخنين ». ولقد أوضح أن مناطق المدرسة الوسطي المختلفة بالمدينة كانت جميعا منظمات مماثلة لدعم التعاون بين المدارس وبين مكتب الرفاهية والمنطقة التعليمية ». إننا الآن نريد أن نبدأ هذا هنا وانا لنريد أن نطالب بتعاونكم وتفهمكم . اننا نأمل فى أن نخلق طوكاى زاهرة ويوونا زاهرة ومدارس زاهرة ».

ولقد تقدم بعد المدير ممثل مكتب الرفاهية ومدير التربية بمدينة نيبون وكلا الرجلين رسما صورة ناصعة عن كيف أن جمعية هكذا وصفها يمكن أن تساعد الشباب وتمنع الجريمة . ولقد رسم مدير التعليم خرائط بالمنظمات على سبورة لكى يوضح أن مجلس مشكلات الشباب بمنطقة نيتشو يمكن أن يكون جماعة منبثقة عن جمعية مشكلات الشباب بمدينة نيبون برئاسة المحافظ وأن تكون جزءا من المنظمات الاقليمية والقومية بنفس الاسم . ولقد ذكر مكان المنظمة التى شكلت بمدرسة وسطي أخرى بمدينة نيبون والتى ذكرت سابقا كنموذج لما يمكن أن ينجز . ولقد وصفت لجنة التوجيه بمجلس الاباء باعتبارها حاملة للمسئولية الرئيسية لمجابهة مسئولية المجتمع المحلى بتجاه الشباب .

وعندما انتهت الخطب ، انعقد اجتماع إدارى . ولقد حدث تغير طفيف فى الاسم الرسمى للمنظمة وتم اختيار المسئولين . ولقد كان رئيس المنظمة الجديدة هو رئيس مجلس الآباء لمدرسة نيتشو ، كما صار مساعدا الرئيس هما رئيسى مجلس الآباء للمدرستين الابتدائيتين . ولقد انتهى الاجتماع بأن وزع مدير نيتشو نسخا من « توجيه الأسرة خلال عطلة الشتاء » .

ولم يكن المؤلف بقادر على مشاهدة أية مناشط خلاف ذلك المجلس

الجديد . ومن المحتمل أنه قد نشأ كصيغة شكلية أكثر من كونه منظمة عامة على نمط جمعية « مشجعى الفرق الرياضية المستقلة » كجزء من المجلس الاستشارى لمجلس اباء نيتشو . ويحتمل أن تحظى لجنة التوجيه بامتياز أكثر فى المجتمع المحلى وأن تنال اهتماما أكثر بواسطة المسئولين بالمدرسة . وبجعل رؤساء مجالس الآباء الثلاثة لمدارس منطقة نيتشو مسئولين عن المنظمة الجديدة ، فإن المجلس الاستشارى يصبح ملحقا بمنظمة مجلس الآباء القائم بالفعل .

**جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية :**

إن جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية كمنظمة مستقلة غير رسمية تخضع لمجلس الاباء بطريقة غير رسمية قد تشكلت لتشجع مجهودات المدرسة لالحاق أكبر عدد ممكن من الأطفال بالمدارس الثانوية الممتازة . فجميع آباء تلاميذ السنة الثالثة الذين يريدون لأطفالهم أن يستمروا فى دراستهم بعد التخريج فى المدرسة الوسطى هم أعضاء فيها بطريقة آلية ، والنشاط الرئيسى لها شأنها شأن مجلس الاباء هو دعم الميزانية . فتجمع ضريبة خاصة بمبلغ ٢٥٠ ينا كل شهر من كل راغب فى المدرسة الثانوية بواسطة ممثلى البورا كو للجمعية . وتستخدم معظم النقود فى دفع مكافأة خاصة للمدرسين المسئولين عن توجيه تلاميذ السنة الثالثة وعن حصص الإعادة خارج المنهج التى يقومون بتدريسها للراغبين فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية. ويتكون جزء من الاعداد لامتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية من اختبارات شهرية تعدها منظمة خاصة بالولاية . ويأخذ جميع الراغبين فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية هذه الاختبارات وتستخدم المجاميع لتحديد أى من المدارس الثانوية يجب أن يتقدم اليها التلميذ . وتوضع الاختبارات بنفس الطريقة التى توضع بها اختبارات الالتحاق بالمدرسة الثانوية الفعلية . ويقوم تنسيق مركزى بجمع

الدرجات وترتيبها بالنسبة للولاية كلها ، بحيث يستطيع المدرسون الوقوف على مراتب تلاميذهم على أساس الولاية بأسرها . والواقع أن عملية الاختبارات التدريبية عالية وتؤخذ النفقات من ميزانيات جمعية التقوية للالتحاق بالمدرسة الثانوية .

والمسئولون بالجمعية هم بوجه عام المسئولون بمجلس الآباء الذين يتم انتخابهم لتولى مناصب به بينما يكون أطفالهم بالسنة الثالثة . أما رئاسة الجمعية خلال فترة هذه الدراسة فكانت منوطة بواحد من نواب رئيس مجلس الآباء وهو من موظفى التأمينات المحالين إلى المعاش من بلدة طوكاى . أما أمين الصندوق فقد كان أحد أصحاب المحلات بطوكاى الذى اشتغل كمستشار لمجلس الآباء .

أما اجتماعات الجمعية فهى فرصة لمدرسى نيتشو للتحدث مع الآباء عن المشكلات المتعلقة بالالتحاق بالمدرسة الثانوية ولاطلاع الآباء على مدى تقدم اطفالهم . وفى الاجتماع الأول فى مايو قضى المدرس المسئول عن توجيه الالتحاق بالمدرسة الثانوية ساعة ونصف الساعة فى شرح المشكلات المتضمنة للآباء وشرح الخطط للسنة الدراسية . ولقد وجه اهتماماً كثيراً إلى الأعداد من الأطفال الذين كانوا قادرين على الفوز بالقبول بكل من المدارس الثانوية المحلية فى السنوات السابقة وإلى الصعوبات النسبية فى الفوز بالقبول . ولقد تضمنت هذه المناقشة عددا من النقط التى يمكن أن تكون مطلوبة بامتحانات القبول النهائية بالنسبة لكل مدرسة على أساس تقديرات السنة السابقة . وعلى الرغم من أن شيئا من هذه المعلومات يفترض أنه لا يعلن على المدارس الثانوية أو المدارس الوسطى ، فهى فى الواقع معلومات يعرفها الجميع . ولقد أكد المدرس أيضا أن من الضرورى القيام بدراسة للمراجعة فيما بين ساعتين وثلاث ساعات كل يوم للاستعداد للاختبارات .

ولقد حضر الاجتماع حوالى ١٧٠ والدا . وبعد الخطبة الأولى انشعبوا إلى مجموعات تبعا للكفور Buraku - Ku وذلك لوضع الترتيبات الخاصة بجمع التبرعات ولوضع الترتيبات للمناشط المحلية . وبعد ذلك اجتمعوا بعضهم مع بعض مرة أخرى فى اجتماع لأعمال متفرقة مع الموافقة الختمية على الميزانية والمصادقة على المسئولين المنتخبين للجمعية ، على أن الصيغة المناسبة للترشيح والاجراءات الديموقراطية قد استخدمت .

وفى نهـــاية الاجتماع الرسمى قابل الآباء مدرسى أطفالهم فى نطاق مجموعات الفصول الدراسية . ولقد تضمنت الاجتماعات الصغيرة تفسيراً إضافياً لإجراءات الاختبار متبوعة باستشارة فردية مع كل أب .

وعلم الرغم من أن هذه كانت واحدة فقط من فرص كثيرة للتشاور فيما بين الأب والمدرس خلال التخطيط الحاسم لمستقبل أطفال سنة ثالثة بعد تخرجهم فى المدرسة الوسطى ، فإن الآباء انتظروا بصبر دورهم للتحدث مع المدرسين . ولقد كانت المقابلات الأخيرة بعد الساعة السادسة بعد الظهر ، أى بعد انتظار طويل من جانب الآباء الذين أتوا لاجتماع امتد إلى خمس ساعاف قبل ذلك .

ولقد دعى إلى عقد اجتماع عام ثان للجمعية فى أواخر يناير عندما أعيدت نتائج « اختبار التقليد » ( mogi ) التدريبى الذى أعطى قبل موعده بشهر إلى المدارس . ولقد مثلت نتائج هذا الاختبار المجاميع النهائية المتاحة قبل تقديم الطلبات إلى المدرسة الثانوية ، وصارت بهذا على أكبر جانب من الأهمية فى التحديد النهائى لمدرسة مناسبة للتلميذ المتوسط . وفى وقت الاجتماع أعلم الآباء بمجاميع أطفالهم وأعطوا توجيهاً نهائياً قبل البت بالقبول فى الطلبات للمدرسة الثانوية . وثمة جانب هام للاجتماع هو حضور ممثلين من كل مدرسة ثانوية محلية يذهب إليها خريجو نيتشو بأعداد كبيرة .

ويتقدم المديرون أو رؤساء المدرسين للتحدث عن أنماط الدراسات التى تقدمها مدارسهم الثانوية وعن درجة الصعوبة فى الالتحاق الخ .

وبعد أن تقدم الجمعية إلى المدرسين مكافآتهم المناسبة الخاصة بآخر العام، يستخدم باقى الميزانية لتمويل حفل الساكى sake تقديراً للمدرسين وقد عقد مباشرة بعد حفل التخرج .

ويبذل المدرسون الذين يعملون مع طلاب السنة الثالثة جهداً كبيراً للتأكد من أن الطلبة يلتحقون بأفضل المسالك التعليمية التى تناسب مواهبهم . ومن أهداف الجمعية مكافأة المدرسين على المجهودات الإضافية التى يبذلونها. « إذا لم تكن هناك جمعية ، فان المدرسين لم يكونوا إذن ليبذلوا جهداً كثيراً فى عملهم » هكذا قال رئيس الجمعية مؤكداً أنها منظمة للآباء ، وليست منظمة بدأتها المدرسة أو المدرسون . وفى مقابلات خاصة أكد رئيس الجمعية وأمين الصندوق الهدف المالى للجمعية .

**اعضاء مجلس الآباء والمعلمين :**

إن المسئولين بالمدرسة يأخذون على عواتقهم إلى أكبر حد المبادرة والتنظيمات المتعلقة بالمناشط التى تتضمنها لجان مجالس الآباء المختلفة . ويبذل رئيس مجلس الآباء أيضاً تأثيراً لا يمكن الإغضاء عنه باذلا قدراً كبيراً من الوقت بالمدرسة فى كل من الأدوار الاحتفالية والنشـــاطية.. ولقد أبدى مسئولون آخرون بمجلس الآباء الدور التسلطى للرئيس والمدير فى إصدار القرارات المتعلقة بالمدرسة .

وثمة أحد المزارعين من يوونا علق على خبراته الماضية باعتباره مستشاراً بمجلس الآباء قائلا :

« لقد كان هناك كثير من الناس فى اجتماع استشارى لدرجة أنه على

الرغم من أنه كانت لى آرائى الخاصة ، فإنى أتحدث بصراحة . إنه ليس أمامنا إلا أن نقول « موافق » مع الغالبية . أما المدير فانه كان يرغب فى افتتاح الجلسة ويقرر ما كانت ثمة حاجة إليه مثل إنشاء حجرة دراسية جديدة أو تجهيزات خاصة . فاذا ما كان المدير يعتقد أن ذلك ضرورى ، فانى كنت أوافق . وإذا كانت الهبات المطلوبة كبيرة جداً ، فانى كنت أقاسى إذن وقتاً عسيرا . ولكنى لم أوافق بالمرة — إنى لم أزد عن أن أصمت فى تلك الاجتماعات ، إنى كنت دائماً أسير مع الغالبية » .

وثمة أحد أصحاب المحال كان يتحدث عن مجلس الآباء فبدأ فى وصف الطريقة التى كان يصدر بها الرجال المسنون ( genro ) ببلدة طوكاى القرارات تاركين مجالا محدودا للمبادأة التى يقدمها الشبان . ولقد كان تأثير رئيس مجلس الآباء على مجلس الآباء بنيتشو مثالا لنمط المجتمع المحلى بالنسبة له .

ونظرا لأن مجلس الآباء قد استخدم درجة معينة من السلطة فى شئون المدرسة ، لذا فقد عمل مسح فى مقابلة لخمسة عشر مسئولا مختارين بمجلس الآباء وأكثر أعضاء المجلس الاستشارى نشاطاً . ولقد وجهت إليهم أسئلة مشابهة فى المضمون للأسئلة العامة فى المسح السابق للآباء .

ولقد وضعت خطة للمقابلات بحيث تظهر للعيان الآراء العامة حول المدرسة ودورها فى المجتمع المحلى . ولم يتضمن جدول المقابلة أسئلة حول خطط المستقبل بالنسبة لأطفال الآباء الذين تمت مقابلتهم كما هو الحال بالنسبة لمسح الآباء الموصوف آنفاً . ومن الموضوعات العامة الشائعة فى معظم المقابلات أهمية التربية الأخلاقية فى المدرسة والنقص الحالى بالمدارس العامة فى هذا المضمار عند مقارنتها بمدارس ماقبل الحرب . على أن الاهتمام بالإعداد الأكاديمى لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية لم يكن يعبر عنه إلا نادرا .

ولقد استخلصت هذه الاهتمامات من الآباء فى المسح السابق بصفة رئيسية عندما كانوا يتحدثون عن خطط المستقبل بالنسبة لأطفالهم .

ولم يكن هناك اتفاق بين خمسة عشر من المسئولين الذين تمت مقابلتهم حول الدور الحالى للتربية الخلقية إذا ما قورنت بالمنهج الأخلاقى لما قبل الحرب ( shushin ) . وعند سؤالهم لعمل مقارنة بين ذلك المنهج detoku قبل الحرب بالدراسة الحالية المسماة shushin ( التربية الأخلاقية ) ، ذهب ثمانية من المسئولين إلى أن الدراسة القديمة تعد مناسبة للوقت الحالى ، بينما ذهب اثنان إلى أن جزءا منها ما يزال مناسباً ، وأكد خمسة ان الأهداف المنفصلة للدراستين فى التربية الأخلاقية هى السبب فى رفض الأطفال اليوم للدراسة القديمة .

وبذا فان التأكيد على التربية الأخلاقية لم يعن الموافقة على الأخلاقيات المناسبة للعصر أوطرائق نقلها . ولقد كانت المثل العليا الاجتماعية المتصارعة واضحة فى الإجابات بالمقابلات التى قدمها مختلف المسئولين . ولقد أكد أحد المسئولين المثقفين ثقافة جيدة ضرورة تدريس مثل عليا جيدة فيما يتعلق بالروح الرياضية والنشاط والمسئولية الفردية . ولقد وجه الاعتراض على فكرة أن الوطنية وحب الوطن ( aikoknshin ) يجب ان يعلما فى التربية الخلقية . ولكن اعتبر خمسة مسئولين الوطنية جزءا هاماً من التربية الخلقية . ولقداقترح واحد منهم أن نوع الولاء القومى الذى يتم تعلمه بواسطة أولاد الكشافة فى غاية الأهمية . ولقد ذهب ستة مسئولين إلى أن الأطفال يجب أن يعلموا احترام من يكبرونهم ، ولكن أحدا لم يذكر الحفاظ على نظام الأسرة اليابانية كهدف .

ولقد كان رئيس مجلس الاباء إلى حد بعيد أكثر الأشخاص جرأة ونقدا ومحافظة من الناحية السياسية بين من تمت مقابلتهم . وحيث أنه كان

معتادا على دوره فى القيادة الاجتماعية والعملية العدوانية ، فإنه لم يكن متحفظا فى ابداء نقده لدور الولايات المتحدة فى تشكيل التنظيم والممارسة التربوية اليابانية لما بعد الحرب . ولقد تركز اهتمامه على الامتداد بالتعليم الإلزامى من ست سنوات إلى تسع وكذا تغير نظام المدارس بعد الصفوف الإبتدائية عن نظام ما قبل الحرب ذى المنافذ المتعددة . فالطلبة الأقل قدرة الذين قدرهم بثلث أولئك الموجودين بنيتشو قد أجبروا كما أحس على الاستمرار فى دراسة اكاديمية لم يكونوا معدين لها. ومثل هذا الهراء (Kuzu) يجب ألا يدخل فى تربية الطلاب الأكثر مقدرة ، ويجب أن يبذل فى العمل الانتاجى . ولقد وصف هذا النظام « بأنه مضيعة كبيرة للاقتصاد اليابانى » وأنه « احترام عديم الفائدة للحقوق الإنسانية » . وفى رأيه فإن المدرسة الوسطى يجب أن تستمر كمنفذ وحيد للتعليم الأعلى كما كان الحال قبل الحرب.

ولقد أحس بالتطلع إلى الوراء إلى نظام التعليم اليابانى لما قبل الحرب بأن النظام الحديث لا يمكن أن يمارس إلا إذا اعيدت صياغته فى الصورة التى كان عليها فى الماضى. وبهذا الصدد فقد قارن رد الفعل اليابانى للاحتلال بذلك الذى حدث فى ألمانيا . وقال أن الألمان قد قاوموا التغيرات التربوية التى فرضت عليهم بواسطة الأمريكيين . « إن ألمانيا الغربية نموذج أفضل بكثير لليابان من الولايات المتحدة » .

وفى نظره أن التربية الخلقية لما قبل الحرب Shushin تعد الهدف التربوى المثالى . ولم يكن هناك أى جزء منها يرغب حذفه فى الوقت الحاضر . إن هذه الدراسة Shushin كانت مثلا أعلى للإنسان من الميلاد حتى الممات . . . إنها كانت مثلا أعلى كاملا لشخص ممتاز وجدير بالاحترام ( rippa ) . . . فجميع الناس الذين تلقوا تربية من هذا النوع Shushin

أغنياء فى الروح . . . وإنى لأرغب بالتأكيد أن أعيدها مرة ثانية بجميع الوسائل » .

وفى وصف نظام التعليم قبل الحرب ، أكد الوحدة التى حققها للشعب اليابانى .

إذا ما كان يقال لأى شخص أن يموت ، فانه كان يذهب سعيدا إلى ساحة القتال ويموت من أجل وطنه . . . لقد كان مائة مليون قلب تخفق كقلب واحد ( ichioku isshin ) . وهذه ( الأمثلة ) مستمدة من فترة ما قبل الحرب . وهذا هو جوهر التعبير عن التربية . وهذا ما اعتقد فيه بجدية » .

ولم تعط خلال المقابلة أية دلالة على أنه حساس لنقد المدارس قبل الحرب أو أن لديه أية مخاوف من « دراسة مضادة » يعتقد فيها اتحاد المدرسين باليابان . ولم يدحض بأية حال الخلفية العسكرية فى تطور التربية اليابانية ، أو دور المدارس فى الاعداد للحرب . ولقد قرر بوضوح تطابق رأيه التام مع المنهج التقليدى لوزارة التربية .

وكان هناك عنصر قوى لمثل اعلى صارم فى كل من هذه المقابلة وفى تصرفات رئيس مجلس الاباء . ولم يسمح لأكبر ابنائه وهو طالب بمدرسة اتشيكو الثانوية أن يستخدم سوى حقيبة من قماش الخيام بينما كان زملاؤه من بيوت أفقر يحملون محافظ جلدية مسطحة . ولقد كان بيت رئيس مجلس الاباء متواضعا ولم تكن زوجته تستخدم شغالة لمساعدتها فى شئون المنزل . ولقد اعتاد الرئيس على تقديم المنح الكثيرة فى الدواعى التى تتصل بالبيئة المحلية ، ولم يكن انفاقه الشخصى كبيرا . ولقد اسهم حديثا فى بناء نصب تذكارى كبير يضم اسماء شهداء الحرب من بلدة طوكاى أقيم فى مواجهة مزار طوكاى . ولقد كانت الحروف اليابانية المستخدمة فى تسجيل اسم المتبرع

ضعف حجم الحروف المستخدمة فى تسجيل اسماء شهداء الحرب العالمية الثانية، وقد احتل اسمه أهم مكان بالنصب . وثمة تبرعات ضخمة قد منحها هذا الرجل إلى كل من مدرسة نيتشو ومدرسة طوكاى الابتدائيتين . ولقد سلجت الصحف تبرعاته لاحدى مستشفيات الصليب الأحمر المحلية . كما قدم أعمالا خيرية من أنواع عديدة إلى مجموعة من المنظمات المحلية . ولقد شاع عنه أنه ساهم بأكبر قدر من الضغوط السياسية بتمويل ميزانية حملة انتخاب المحافظ.

ووصف رئيس مجلس الاباء خلال المقابلة موقفا حديثا صفع فيه ابنه على خده . ولقد وقع تلك العقوبة لأن الولد ترك المنزل إلى المدرسة دون أن يبدأ أولا بطى فراشه ووضعه فى الخزانة . ولقد كان وصف عقوبة طفله هى العقوبة الوحيدة التى استمع اليها المؤلف من أى أب . فلم يكن آباء نيتشو بوجه عام يقبلون على تأديب أطفالهم على هذا النحو على الرغم من أن بعضهم توقع من المدرسة أن تفعل ذلك . ومثل هذه الممارسة فى الواقع كانت شائعة فى العادة لدى مدرسى قبل الحرب . ولم يصف الرئيس فقط توقيع مثل هذه العقوبة ، بل أنه كان ساخطا على مدرسى بعد الحرب الذين رفضوا أن يفعلوا نفس الشىء بالمدرسة .

« إن المدير اليوم سطحى وتافه . إن الاهتمام الأكبر لديه ينصب على مشاعر التلميذ . وإذا ما تكلمت بخشونة إلى المدرسين ، فانهم يجيبون دائما بقولهم ، إن هناك قانونا اساسيا للتربية . وتبعا له فاننا لا نستطيع أن نفعل ذلك . أننا نفهم ماذا تقول أيها الرئيس ولكننا لا نستطيع أن نفعله بسبب القانون الأساسى للتربية . فمثلا أخبر المدرسين أنه ينبغى أن نستخدم التأديب حتى نربى بعناية مواطنى المستقبل ، ولكن المدرسين يقولون أنهم لا يستطيعون عمل هذا بسبب القانون الأساسى للتربية » *

وفى هذا العرض كان رئيس مجلس الاباء يعبر عن تقززه من كل

* لايتضمن القانون الأساسى شيئا عن العقوبة البدنية ( المؤلف )

التجديدات الامريكية المستحدثة بالنظام المدرسى ومن مدرسى بعد الحرب الذين لم يحققوا آماله فيما يتعلق بمسئولياتهم نحو المجتمع المحلى .

وفى هذا فان توجيهه للمجتمع المحلى كان واضحا جدا . فنى نقطة معينة عبر عن رأيه بأن على المدرسين ألا يتنقلوا كثيرا بين المجتمعات المحلية وبين المدارس المختلفة ، بل يجب أن يظلوا فى مجتمع محلى واحد إلى أن يصيروا جزءا من تربته ( Tsuchinnaru ) ، أى حتى يموتوا . فالتجول بين المدارس وتغييرها كثيرا ليس شيئا حسنا .

وفى سياق آخر أشار إلى طلبة مدينة نيبون الذين ذهبوا إلى المدارس الثانوية العامة او الخاصة فى طوكيو بقوله :

« من أولئك الطلبة الذين ينتقلون إلى المدرسة فى طوكيو الحصول على شىء من بين مائة لا يساوى شيئا . انهم جميعا «صفر» فاذا ما ذهبوا إلى طوكيو ولم يلتحقوا بمدارس محلية فان درجاتهم تكون رديئة ، حتى أولئك الموجودون بالجامعة . أنهم قد اجبروا على أن يعملوا هذا — اجبروا عليه بدافع من غرور آبائهم »

وبالنسبة لطريقته فى التفكير فان تلك المدارس بالمجتمع المحلى وحدها التى يعمل بها مدرسون ظلوا فترة طويلة مقيمين بالمجتمع المحلى استطاعت أن توفر تربية خلقية واكاديمية تقليدية كتلك التى يرغب فيها . ولم يكن هناك صراع ملحوظ فى الأهداف الخلقية والاهداف الاكاديمية على الرغم من أنه عبر عن رغبته فى مدرسة وسطى مستقلة بغير امتحانات التحاق .

وعندما سئل عن اتحاد المعلمين ، أجاب رئيس مجلس الاباء بعنف بأنه « يعارضه تماما » .

« أن المدرسين ينبغى أن يكونوا ما هم عليه . . ان المدرس ينبغى أن

ينظر إلى وظيفته باعتبار انها دعوة مقدسة ، ومهنة نبيلة ، ويجب على المجتمع أن ينظر اليها بنفس الطريقة ، وهذا هو الطريق الذى كانت عليه من قبل . واليوم إذا لم يستطع الشخص أن يحصل على وظيفة من نوع آخر ، فانه يصبح مدرسا لفترة . وحتى الرعاع يمكن أن يصيروا مدرسين » .

ولقد استمر بعد ذلك فى القول بأن اليابان وقد صارت مستقلة مرة أخرى ، على النظام التعليمى أن يتغير . « إن اتحاد المعلمين باليابان لا يتوائم مع ظروف اليابان » .

ولقد كان واضحا أن الآراء الشخصية لرئيس مجلس الاباء لم تكن تمثل آراء جميع المسئولين بمجلس الاباء وعلى الرغم من انه احس بقوة جدا ان المدرسة الوسطى يجب الا تكون جزءا من فترة التعليم الاجبارى باليابان فان اثنين فقط من المسئولين من الخمسة عشر الذين تمت مقابلتهم قد عبروا عن نفس الاحساس . ولقد احس ثمانية من المسئولين بأن النظام الحالى للتعليم الالزامى خلال المدرسة الوسطى كان جيدا . وهناك اربعة آخرون من المسئولين قد احسوا بأن المدارس الثانوية يجب ان تصير جزءا من النظام على الأقل إلى الحد الذى يتسنى عنده لجميع الأطفال ممن الراغبين فى التعلم بأحدى المدارس الثانوية ان يقبلوا بالمدارس الثانوية العامة .

ومن جهة أخرى فان آراء رئيس مجلس الآباء حول اتحاد معلمى اليابان كان يشاركه فيه سبعة من المسئولين الآخرين بالمجلس إلى حد أنهم لم يكونوا يعتقدون فى قيام اتحاد للمعلمين ، ولكن واحداً فقط عرض رأياً صريحاً بأنه كان من المستحسن أن يكون هناك اتحاد للمعلمين ، وأنه لا بأس إذا لم يطلع المدرسون فى بعض الأحيان توجيهات وزارة التربية .

« إنى غير معجب بالمناشط السياسية لاتحاد معلمى اليابان ، ولكن الموقف أفضل من ذى قبل . من الحسن أن هناك اتحادا . ذلك أن المدرسين إذا

ما كانوا معارضين لسياسات وزارة التربية ، فإنهم لا يكونون دائماً مطيعين لها » .

وبصدد التحدث بدقة عن منازعات اتحاد معلمى اليابان ووزارة التربية على المستوى القومى نجد أن هناك خمسة مسئولين بمجلس الآباء قد عبروا عن موافقتهم على أهداف الوزارة ، بينما اتخذ أربعة موقف القائل أن كلا الفريقين يستحقان اللوم . ولم يدعم أحد موقف اتحاد مدرسى اليابان . والمسئولون إما أنهم حددوا تفضيلا شخصياً للحزب الديموقراطى التحررى أو أنهم تجنبوا الإجابة عن سؤال مباشر عن تفضيل الحزب السياسى .

وبجانب رئيس مجلس الآباء عبر ثمانية من المسئولين بهذا المجلس عن قلقهم نحو النقص فى المدرسين الأكثر صرامة . وقال واحد منهم « إن النزعة التحررية كانت رديئة للأطفال » . ولقد اشتكى آخر بقوله « أن المدرسين اعتادوا أن يحسوا بالكبرياء تجاه صنع الناس » ( hito orcukuru ) ، إن هذا كان أهم من الدراسات الأكاديمية . فطالما أنهم يحبون الأطفال كثيراً جداً ، فإنهم لا ينتجون شعباً قوياً بحق » .

وعندما طلب تقديم تعليقات على الأجزاء من المنهج التى تحتاج إلى تقوية تنحى سبعة من خمسين مسئولا عن الإجابة . ومن جهة هذا الجانب من المدرسة فإنهم لم يحسوا بأنهم جديرون بالتعليق . وقال واحد منهم « إنى لست واحداً من علماء التربية ، وبذا فإنى لا أستطيع أن أجيب » وذكر سبعة آخرون من المسئولين اللغة الانجليزية كمادة ينبغى أن تعطى اهتماماً أكثر ، ولكن اثنين فقط ذكرا تدريس اللغة اليابانية . ولقد قارن رئيس مجلس الآباء المدارس التى زارها حديثاً بالصين بالمدارس المحلية وعلق بأن تدريس اللغة اليابانية وكتابتها قد تقدم إلى حد بعيد فى الصين عن تدريس اللغة اليابانية وحروفها للطلبة اليابانيين .

وهناك واحد من المسئولين الذين شملهم المسح كان مفتقراً إلى موقف رسمي في مجلس آباء نيتشو ، ولكنه كان عضوا بمنطقة التربية بمدينة نيبون وكان يقطن منطقة نيتشو . ولقد كان الممثل الرسمي للمنطقة في جميع وظائف نيتشو التي تحتاج إلى مثل هذا التمثيل ، وكجار للمحافظ وكفلاح قديم محترم ، فإنه حمل عبئاً ما في مناشط مجلس الآباء . وبينما هو يعبر عن وجهة نظر محافظة نوعاً فيما يتعلق بالمدرسة ودورها بالمجتمع المحلي ، فانه كان الشخص الوحيد الذي شمله المسح الذي أبرز صراعاً طبيعياً بين أهـــداف التربية الأخلاقية وبين تأكيد المدرسة على الإعداد لامتحانات الالتحاق الأكاديمية.

« إن نظام الامتحان الحالي رديء جدا . لقد كان لدينا امتحانات قبلا ولكن ليس إلى الحد الذي وصلت إليه اليوم . إن الاختبارات للالتحاق بالمدرسة الثانوية والجامعة ذات أهمية قصوى ، وليس هناك وقت يبقى بالمدرسة للتربية الأخلاقية ... إن جميع أعضاء المنطقة التعليمية يذهبون إلى أن نظام الامتحان الحالي رديء » .

وهناك مسئولان آخران اشتكيا من الاهتمام المتزايد بالإعداد لامتحان القبول في المدرسة ، ولكنهما لم يعزوا هذا إلى مشكلة التربية الأخلاقية . لقد زعم كل منهما أن المدرسة الوسطى صائرة إلى « مدرسة للإعداد للامتحانات » « Cram school » للاعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وأن المدرسة الثانوية صارت « مدرسة للاعداد للامتحانات » في إعدادها للالتحاق بالجامعة . ومن جهة أخرى فان رئيس الجمعية التي ساندت الالتحاق بالمدرسة الثانوية قد أحس بأن الإعداد لدخول الامتحانات كان هاماً جدا . فمهمة لجنته كما وصفها كانت تشجيع المدرسين على بذل مجهود أكبر في إعداد الأطفال لامتحاناتهم القادمة .

**اجتماعات الآباء والمعلمين :**

إن أكبر قدر من الاتصال بين المدرسين والمجتمع المحلى إنما يحدث فى اجتماعات الآباء مع مدرسى حجرة الأسرة المسئولين عن الأطفال . وتعقد تلك الاجتماعات فى أوضاع متعددة . ومعظم اجتماعات مجلس الآباء العامة بالمدرسة كانت تنتهى بقضاء الآباء خمس دقائق لكل منهم مع مدرسى حجرة أسرة أطفالهم . والواقع أن الوضع الشعبى وضغط الوقت لم يعط مجالا متسعاً لمثل ذلك التفاعل بين المدرسين والآباء .

أما الآباء الذين لا يحضرون اجتماعات مجلس الآباء بانتظام فقد كان تطلب منهم غالبا أن يحضروا إلى المدرسة الأسبوع التالى للاجتماعات . وكثير من الآباء قد نظموا على أساس متفرق لكى يتشاوروا بطريقة غير رسمية مع أحد المدرسين بعد المدرسة . وفى بعض الحالات فإن المدرسين بدأوا الاجتماع بأن حصلوا على مساعدة الوالدين فى مسائل يجب على الوالدين أن يساعدا فيها . وغالبا ما أتى الوالدان إلى المعلمين باهتماماتهم حول إعداد أطفالهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية . ولقد قرر مدرسون عديدون أنهم تلقوا مكالمات تليفونية وزيارات ببيوتهم من آباء مضطربى البال طالبين النصيحة .

وبخاصة بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة الذين كانوا فى المرحلة النهائية من السباق إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، فإن اجتماعات المدرسين والآباء كانت تعقد كثيراً . وكل من الآباء والمدرسين كانوا منهمكين انفعالياً فى نجاح الأطفال أو فشلهم فى التقدم للمدرسة الثانوية . ولقد كانت المشكلات عاجلة وحادة .

وبعد أسبوعين من افتتاح السنة الدراسية وحفل الالتحاق لتلاميذ السنة الأولى ، أفرد أسبوع بواسطة المدير والمدرسين للزيارات بواسطة

المدرسين لبيوت الأطفال . ولقد كان ينظر إلى هذه الزيارات من جانب هيئة تدريس المدرسة والآباء باعتبارها فرصة للمشورة الخاصة عن الأطفال ، وباعتبارها وقتاً لتوجيه الوالد والطالب جميعاً . ولتوفير الوقت لهذه الزيارات ، سمح للتلاميذ بالانصراف بعد الغداء ، ومنح المدرسون ست أمسيات لزيارة بيوت كل من التلاميذ الخمسين أو نحو ذلك من تلاميذ حجرة الأسرة التي يعدون مسئولين عنها . وفي كل أمسية كان المدرسون يتركون المدرسة مستخدمين دراجاتهم البخارية لزيارة البيوت المتعددة .

وبينما كان من المستحيل من الناحية الواقعية في خلال الوقت المسموح به لجميع المدرسين أن يتصلوا بكل من الأسر الخمسين من أسر التلاميذ الذين كانوا مسئولين عنهم ، فإن المجتمع المحلي كان مغطى كله تماما . وبين العينة العشوائية المكونة من أربع وخمسين أسرة لتلاميذ السنة الثالثة الذين تمت مقابلتهم بواسطة المؤلف فان كثيرا منهم لم يسبق لهم أن زاروا المدرسة على الإطلاق . ولكن باستثناء واحد فان الجميع كانوا على اتصال مباشر بأحد مدرسي نيتشو سابقا . والحالة الوحيدة المستثناة كانت بيت إحدى البنات ذات القدرة الأكاديمية المنخفضة كانت أمها تشتغل خلال النهار . ولقد زار المؤلف ومساعده الأم بالبيت في إحدى الأمسيات ، ولكنه وجد من الصعب أن يحملها على تقديم إجاباتها عن أسئلة المقابلة بسبب افتقارها الظاهر إلى الذكاء . على أن البنت في وضعها العائلي لم تبد أيا من الخصائص الغبية المعزوة إليها بواسطة المدرسين من ملاحظاتهم المدرسية .

وقد صاحب المؤلف عديدا من مدرسي حجرة أسرة السنة الثالثة في دعواتهم واستطاع أن يلاحظ طريقة الاتصال بين المدرسين والآباء وأن يقف على طبيعة موضوعات المناقشة ، والواقع أن الأهمية القصوى لمشكلات الالتحاق بالمدرسة الثانوية قد قدمت تأثيراً مضاداً للتأثير المحبط للملاحظة

الأجنبي على التفاعل بين المدرسين والآباء على الرغم من أن التأكيد الوحيد للمؤلف لهذه الملاحظة قد تأتى عن تعليقات المدرسين الداخلين في هذا النطاق بعد المقابلة .

وفي معظم البيوت التي تمت زيارتها ، كان الأطفال وآباؤهم يخططون للالتحاق بالمدرسة الثانوية في السنة التالية . أما موضوعات المناقشة فقد كانت برمتها تقريباً مرتبطة بهذا الشأن ، ولقد كان المدرسون معتمدين بوجه عام على نتائج التحصيل السابقة لتقويم الفرص الممكنة أمام التلاميذ للالتحاق باحدى المدارس الثانوية ، وذلك لأن السنة الدراسية كانت في بدايتها ، وفي بعض الحالات فان المدرسين سجلوا هذه المجاميع وأخذوا في فحصها قبل زيارة الآباء . أما بعضهم الآخر فانهم سألوا الآباء ببساطة عن مجموع طفلهم وبعد ذلك قاموا بعمل التقويم .

وبايضاح القيمة الاجتماعية للتحصيل المدرسي ، فان أنماط التفاعل بين الآباء والمدرسين قد اختلفت باختلاف درجة النجاح الأكاديمي للطفل . أما الآباء الذين كان أطفالهم في خطر عدم القبول بالمدرسة الثانوية التي يقع اختيارهم عليها بسبب انخفاض درجاتهم فقد كانوا عصبيين جداً في مقابلاتهم ونشدوا السبل لتملق المدرسين ، ولقد كان ينظر إلى المدرسين كأناس لهم تأثير بعيد في مستقبل الأطفال ، وأن من المحتمل أن تكون بيدهم سلطات القبول أو عدم القبول بالمدرسة الثانوية .

والمدرسون بدورهم قد أفعموا أنفسهم بمظهر الصرامة والسلطة في هذا الوضع ، رافضين أومستنكرين محاولات التملق التي يبديها الآباء ، ولدى مغادرة أحد البيوت حيث كانت الأم قلقة جداً على قبول أكبر أبنائها بالمدرسة الثانوية ، فانها حاولت أن تعطي المدرس طرداً ملفوفاً يحتوي على هدية ، وعلى الرغم من أن المؤلف لم يكن بجوارهما تماما ، فقد استطاع أن

يلاحظ رفض المدرس الطرد بجفاء . بينما كانت الأم تعانى جهودها اليائسة لإقناع المدرس بقبول الهدية بينما يرفض المدرس الهدية نهائيا ثم لاحظ ما ارتسم على وجهها من تعبير مضطرب بينما هى تمد يدها إليه . فقبول هذه الهدية كان يعنى درجـــة من الإلزام من جانب المـدرس لم يرغب فى الاعتراف بها .

ولقد اتضح نمط عام من ارشاد المدرس كان ملحوظاً فى معظم الزيارات وذلك فى سؤال المدرسين عن عادات الطفل فى الاستذكار بالمنزل ، ولقد كان السؤال يوجه دائماً فى ضوء عدد الساعات التى يكرسها التلميذ للاستذكار بالمنزل ، وبغض النظر عن كيفية إجابة الأب (وقد رتبت الإجابات ابتداء من عدم وجود استذكار على الاطلاق إلى استذكار لمدة ثلاث ساعات كل يوم ) ، فان المدرس كان يجيب بقوله « يجب حمله على بذل مجهود أكبر ( mo sukoshi gambare ) يجب عليـــه أن يقضى وقتاً أطـول فى الاستذكار بالمنزل »

وفى كثير من الاسر ، ذكر الآباء أن أطفالهم أرادوا مشاهدة التليفزيون بدلا من الاستذكار . ولقد أشاروا إلى أن هناك صراعا بين الآباء والأطفال على مشاهدة التليفزيون ، وأشارت إحدى العائلات إلى أنها قد تجنبت شراء جهاز تليفزيون حتى يجتاز طفلها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية ، ولم تبد أسر أخرى أسفاً على وجود جهاز تليفزيون ببيوتها بل كان اهتمامهم مركزاً حول اغضاء أطفالها عن الاستذكار مفضلين مشاهدة التليفزيون .

ولقد شاع جو من التشاور مختلف فيما بين الآباء والمدرسين فى أسر الأطفال الذين كانت تقديراتهم المدرسية جيدة ، وفى معظم الاسر التى من هذا النوع كان الآباء والمدرسيون غير متوترين وكانوا يتحدثون بغير قلق فى مجموعة من الموضوعات ، ولقد حقق المدرس آمال الآباء المعلقة حول دوره

بأن كان ينصح ببذل مجهود أكبر نوعا فى الاستذكار بالمنزل ، وكانت هذه صيحة ودية بالطبع إذا ماقيست بصرامة نفس النصيحة المقدمة فى جلسات أخرى .

وفى عدة أسر فان انجاز تحصيل الطفل المدرسى أو الموقف الاقتصادى للاسرة قد حالا حتى دون مجرد التفكير فى الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وهنا أيضا كان المدرسون أقل صرامة ولكنهم كانوا يميلون إلى تقديم نفس النصيحة حول بذل جهد أكبر فى الاستذكار بالمنزل ، وفى بعض الحالات كان هذا يجد مايبرره فى رجوع المدارس إلى الامتحانات التى استخدمتها الشركات الممتازة فى اختيار موظفيها من دفعة خريجى المدرسة الوسطى .

وفى إحدى الاسر التى تمت زيارتها فان الابن الذى كان تلميذاً بالسنة الثالثة بمدرسة نيتشو كان غائباً عن المدرسة لعدة أيام ، ولقد ظهر أن الولد قد لايحصل على دبلوم المدرسة الوسطى إذا لم يحضر المدرسة بانتظام ، ولقد وجه المدرس الأم الأرملة إلى دعوة الولد إلى المثول أمامه ، وبعد ذلك وجه اليه الكلام بعنف حول تغيبه عن المدرسة ، وعند ما سأل الولد عن سبب تغيبه عن المدرسة خلال اليومين السابقين ، أجاب الولد بأنه كان يعانى من وجع فى أسنانه ، ولقد أبان للمدرس عن سنة متآكلة برداءة ، وهنا أبدى المدرس تأثره وقال «أوه لابد أنها كانت تؤلمك كثيرا» فأجاب الولد بغير ارتباك «أوه لا» ، فاستدار له المدرس عندئذ وقال له بحدة «إذن لماذا لم تحضر اليوم إلى المدرسة» .

وبعد ذلك خلال الزيارة حاول المدرس أن يقنع الولد بضرورة رجوعه مرة أخرى إلى المدرسة ، ولقد سأل عن خطط التوظف بالنسبة للسنة القاطعة وقال «من ذا سيرغب فى تشغيل جيرو موريوكا Jiro Morioka وهو الذى لم يذهب إلى المدرسة ؟» .

وبعد الزيارة سأل المؤلف المدرس عما إذا كان يعتقد أن سلوك الولد وانتظامه على المدرسة سوف يتحسنان . ولقد كانت إجابة المدرس بالنفي قائلا : « ولكنه على الأقل سوف يفكر فى الأمر قليلا » .

وفى جميع اجتماعات المدرسين والآباء لاحظ المؤلف سواء فى زيارات الأسر وبالمدرسة أن أى أب من الآباء لم يكن فى موقف المدافع عن طفله عند مناقشة ضعفه الأكاديمى . وبدلا من ذلك فان أحد الآباء كان يتجه إلى تشجيع المدرس على أن يكون صارماً فى علاقاته مع الطفل . وبالإضافة إلى هذا فان الآباء كثيراً ما كانوا يطلبون من المدرسين أن يعطوا أطفالهم واجبات أكثر ، وأن يحملوهم على الاستذكار لساعات أطول . وبالمثل فان المدرسين كانوا يطلبون من الآباء أن يساعدوهم فى فرض عادات أفضل فى الاستذكار وأن يقضوا ساعات أطول فى ذلك .

وفى حالة واحدة قام المدرس بزيارة للأسرة كان خلالها صريحاً مع أم التلميذ عن عدم كفاءة ابنها فى الناحية الأكاديمية . ولقد أنهى المدرس اجتماعه بأن سألها : « هل يجب أن أكون أكثر صرامة معه ( Kibishii ) ؟ » . ولقد وجه إشارة صفع إلى الولد وكأنه يضربه . ولقد أبدت الأم تشجيعها للعقوبة البدنية وبدت مؤملة بحق فى أن يستخدم تلك العقوبة .

ولزيارات الأسر أهداف أخرى بالنسبة للمدرسين إلى جانب الإرشاد فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمى للالتحاق بالمدرسة الثانوية . ولقد ساعد الآباء بوجه خاص فى جعل المدرسين على ألفة ببيئة بيوت تلاميذهم . وفى إحدى الأسر التى تمت زيارتها لم يكن التلميذ قد اشترى الكتب المدرسية المطلوبة . وفى سياق المناقشة مع الأم ، أشار المدرس إلى أنه سوف يعمل الترتيبات بحيث تعفى من دفع مصاريف مجلس الآباء الشهرية وبهذا فانها تستطيع إنفاق النقود المدخرة فى شراء كتب الولد المدرسية ، ولقد ظهرت

وكأنها خرجت من مأزق بهذا الحل .

ويتطلب الالتحاق بالمدرسة الثانوية وحضور هادفع مصاريف مدرسية بحد أدنى معين يجب على الأسرة حمل عبئه . أما المنح الدراسية القومية فانها تمنح لقلة قليلة فقط ، ومحصورة فى نطاق الأطفال المحتاجين ذوى القدرة الأكاديمية الممتازة على أســـاس امتحان منحة خاص . على أن الطلبة من البيوت الفقيرة جداً ليس أمامهم سوى فرصة قليلة فى إتمام المدرسة الثانوية حتى عندما يكونون قادرين على اجتياز امتحانات القبول . فبالنسبة لهذه الأسر ، يتحتم فى العادة على الأطفال الذين تخرجوا فى المدرسة الوسطى أن يجدوا عملا وأن يساعدوا أسرهم على زيادة دخلها . وفى حالة واحدة كان هناك طالب ضعيف من الناحية الأكاديمية كان يجب أن يكون تلميذاً بالسنة الثالثة كان يعيش بمفرده ويعمل كل الوقت لإعالة نفسه . ولم تبذل المدرسة أى جهد لتوفير انتظامه عليها .

**عيد رأس السنة :**

إن الملاحظة المباشرة لوضع المدرسة فى البناء الاجتماعى لمدينة نيبون كانت أمراً ممكناً فى عيد رأس السنة الجديدة ، وهو الوقت المخصص للزيارات التقليدية لرؤساء الشخص فى المجتمع اليابانى . إنه الوقت الذى يجتمع فيه أعضاء الأسر بيت الأسرة وهو الوقت الذى يقدم فيه المرءوسون بالشركات والهيئات السياسية احترامهم إلى رؤسائهم .

وعلى الرغم من أن احتفال السنة الجديدة يمتد إلى عدة أيام ، فان الزيارات الرسمية والهامة كانت تتم فى أول يناير . وفى الصباح أتى جميع تلاميذ المدرسة الوسطى إلى مدرسة نيتشو ، بينما ذهب تلاميذ الابتدائى كل إلى مدرسته للمشاركة فى احتفال قصير على الرغم من أن عطلة الشتاء كانت قد بدأت بالفعل . وأقبل المدرسون يرتدون أحسن بزاتهم ، وجاء المدرس

الأول بسرواله المخطط ، كما حضر المدير بسرواله ومعطف الصباح . أما ملابس التلاميذ المدرسية فقد كانت جميعاً قد غسلت جيداً كما كانت أزرارهم ملمعة . وعقد اجتماع للتلاميذ فى مواجهة المدرسة وتحدث المدير إلى التلاميذ لمدة حوالى نصف ساعة . وكان حديثه نصحاً خلقياً ، وخلاله أخبر التلاميذ بأنهم يجب أن يصبحوا على مستوى رفيع مثل رئيس مجلس الآباء أو مثل خريج نيتشو الذى صار نجماً محترفا فى الباسبول .

« إنك تستطيع أن تصبح عالماً أو مهندساً ميكانيكياً أو فلاحا » هكذا قال للأولاد ووصف كلا من تلك الوظائف بأنها وظائف شريفة . وثمة قائمة بمائلة بالوظائف انتظرت البنات ، ولكنه أشار إلى أن نجاح الشخص فى الحياة والمستقبل فى جميع الوظائف إنما يعتمد على دراسته اليومية وعلى روح إخلاصه المستمرة .

وبعد ترحيب الناظر مباشرة ، قدم الكحك الحلو المصنوع على شكل شعار المدرسة ووزع بين جميع الأطفال . وبعد ذلك سمح لهم بالانصراف إلى بيوتهم . وبعد ذلك اجتمع المدرسون بشكل رسمى فى حجرة المدرسين وجلسوا إلى أدراجهم بينما صبت الساكى sake فى فناجين الشاى لجميع الحاضرين . ولقد كانت هذه المناسبة احتفالية أكثر من كونها اجتماعية لأن دورة واحدة فقط من « الساكى » صبت فى الفناجين . ولقد كانت هذه هى المرة الوحيدة التى لاحظ فيها المؤلف أن « الساكى » تقدم على أدراج المدرسين . ولقد شرب المدير « الساكى » بسرعة وبعد ذلك انصرف لكى يمثل المدرسة فى الاجتماع السنوى بمدينة نيبون لتبادل بطاقات الأسماء تحت رعاية المحافظ . ولقد ذهب المدرس الأول مع ثلاثة من قدامى المدرسين بعد ذلك بقليل إلى نفس الاجتماع . أما باقى المدرسين فقد تفرقوا بسرعة للعودة إلى بيوتهم والاضطلاع بمسئولياتهم العائلية .

أما الاجتماع السنوى لمدينة نيبون المشار إليه سابقاً فيطلق عليه بطريقة غير رسمية اجتماع المحافظ للسنة الجديدة ويضم ممثلين عن جميع منظمات الحكومة والأعمال بالمدينة. ولقد كان اجتماعاً كبيراً يبدو ظاهرياً أنه جعل لتمكين المواطنين المتزعمين للمدينة بأن يضطلعوا بمسئولياتهم بانتداب لسنة جديدة من جانب المحافظ . وهذا الاجتماع أشاع الراحة فى نفوسهم ، كما أراح المحافظ ، وذلك لضرورة إعطاء وتلقى بطاقات فى يوم السنة الجديدة إذ أن أسماء جميع الحاضرين كانت مطبوعة فى كتيب صغير وزع على جميع الحاضرين . ولقد أرسلت جميع مدارس المدينة بما فى ذلك المدارس الثانوية التى تعينها الولاية مديريها وقليلامن مدرسيها الممثلين لها إلى الاجتماع . ولمدة ساعة استمعت المجموعة إلى المتحدثين وهم يستعرضون مزايا ومستقبل مدينة نيبون ، وبعد ذلك شربوا بسرعة « الساكى » بعضهم مع بعض.وفى النهاية كان هناك ثلاثة هتافات لمدينة نيبون وانفض الاجتماع تواً . ووقف كل واحد أمام موائد طويلة إذ لم تكن هناك مقاعد متوافرة ، وكانت هناك فرصة محدودة للاختلاط الواسع .

وبعد هذا ذهب مدير مدرسة نيتشو وممثلو المدرسين إلى بيت المدير لتناول غداء السنة الجديدة . ولقد شرح المدرس الأول أن وليمة المدير كانت مقامة للمجموعة الصغيرة باعتبارهم ممثلين لهيئة التدريس بالمدرسة برمتها . وفى حفل باذخ كهذا فان كثيرا من « الساكى » قد احتسى، ولكن كان واضحاً أن المدرسين كانوا محجمين عن الإفراط فى الشرب حتى يتمكنوا من الاضطلاع بباقى مسئولياتهم خلال اليوم .

وبعد الغداء أخرجت الهدايا التى جهزت للمحافظ ورئيس مجلس الآباء من الخزانة . وواضح من الاسم المدون على غطاء الأغلفة أنها كانت مقدمة من مدرسة نيتشو . وبعد ذلك انتقل ضيوف الغداء بالتاكسى إلى بيت

المحافظ فى كفر قروى فى منطقة نيتشو . ولقد كان هناك فريقان متجهان معاً فى وقت واحد بداخل بيت المحافظ ــ أحدهما عن الأحياء المجاورة للمحافظ والآخر عن أولئك الذين كانوا قادمين لمقابلة المحافظ . ولقد قدمت الهدايا إلى المحافظ الذى عمل جلبة كثيرة بازاء الضيف الأمريكى الموقر الذى صاحب مدرسى نيتشو . ولقد نادى على سائقه وعربته بعد ساعة من الزيارة الاجتماعية حال استعدادهم للانصراف . ولقد كان التحاوب الودى وليس تبادل الرسميات هو الموضوع السائد بالزيارة .

أما الزيارة الثانية فقد كانت لمنزل رئيس مجلس الآباء ولقد كانت زوجة الرجل مشغولة باعداد « الساكى » والطعام الشهى الخاص بالسنة الجديدة للوافدين ، على الرغم من أن المحافظ كان قد استأجر عمال المطعم المحلى الرئيسى لمدة يوم لخدمة زائريه . أما وفد مدرسى نيتشو فقد صاروا على سجيتهم وبدأوا فى المشاركة بحرية أكثر فى مظاهر لهو ذلك اليوم ، وبخاصة فى احتساء « الساكى » الذى قدمه إليهم رئيس مجلس الآباء .

ومن الجدير بالملاحظة أن رئيس مجلس الآباء لم يحتفل بأفراد وفد مدرسى نيتشو وحدهم بل وأيضاً بمديرى المدرستين الابتدائيتين فى منطقة نيتشو وبالمدير السابق لنيتشو الذى انتقل إلى إحدى المدارس الابتدائية فى قطاع آخر بالمدينة . ولقد كان واضحاً أنه فى يوم السنة الجديدة أحس رئيس مجلس الاباء بأنه مرتبط أشد الارتباط بمدارس منطقته كارتباطه بمشروعه الصناعى الضخم الذى يرأسه . ولقد كان ممثلون من كلتا المجموعتين موجودين بين زائريه .

### تشكيل منظمة جديدة :

لقد تشكلت منظمة بالمجتمع المحلى مرتبطة بمدرسة نيتشو وذلك خلال فترة هذه الدراسة ولم تكن متضمنة تحت هيمنة مجلس الآباء الأصلى .

وكان الغرض من المنظمة تكريم أحد أولاد أقليم يوونا المحلى الذى صار نجما محترفاً فى الباسبول فى إحدى فرق اليابان الرئيسية . ولقد كانت هذه منظمة تعضيدية أخرى koonkai ولكنها ليست بالذات لدعم المدرسة وخلافا لذلك فقد كانت محاولة لتكريم فتى من تلك المنطقةقد أبلى بلاء حسنا وبذا فإنه اعلى من شأن المجتمع المحلى .

ولقد كان لاعب الباسبول موضوع التكريم أحد خريجى نظام المدرسة لما بعد الحرب ، الذى كان يضم كلا من نيتشو ومدرسة اتشيكو الثانوية المجاورة . وجاءت فكرة الجمعية ومشجعوها الأوائل من جمعية خريجى مدرسة اتشيكو الثانوية المحليين وقد ضمت كثيرا من الذين سبق لهم أن تقلدوا مناصب فى مجلس اباء نيتشو . على أنه قد ساد الاحساس بأن كثيرا من الناس المهتمين بلعبة الباسبول قد لا يكونون مندرجين فى جمعية خريجى مدرسى اتشيكو بينما هم مشجعون تلك اللعبة . ومن ثم فقد اقترح تشكيل جمعية منفصلة لهذا الغرض .

ولقد دعى إلى عقد اجتماع تنظيمى خلال فترة عطلة الشتاء فى المدارس وابلغ مدرسو نيتشو بهذا الاجتماع بواسطة رئيس المدرسين . ولم يكن سوى احساس قليل بالشك بأن اشتراك المدرسين كان إلزاميا بالنسبة لهم . ولقد كان نجم الباسبول شرفا لمدرسة نيتشو ، وعلى المدرسين تبعا لذلك أن يشاركوا فى جمعية التكريم . ولقد عقد الاجتماع الأول بقاعة المحاضرات لمدرسة اتشيكو الثانوية حيث استطاع مدير نيتشو أن يعلن على الملأ أن نسبة قدرها ١٠٠٪ من مدرسى مدرسته قد اشتركوا فى الجمعية . وبالنسبة للبعض فقد تضمن هذا دفع اشتراكات ، بينما « نسوا » التفكير فى حضور الاجتماع الرسمى .

وفى ذلك الاجتماع الأول قررت مجموعة رسمية من القوانين الثانوية

التنظيمية كما تم اختيار الأعضاء . ولقد اختير رئيس مجلس آباء نيتشو بالاجتماع رئيسا للجمعية الجديدة بينما صار ممثل مدينة طوكاى فى المنطقة التعليمية بمدينة نيبون واحدا من نواب الرئيس الثلاثة . أما رئيس مجلس الآباء فقد اختير لأنه حسب تعبير واحد من قادة المجموعة الجدد « رجل ذو شخصية كبيرة فى هذه المناطق » . على أن رئيس مجلس الآباء لم يكن مع هذا عضوا فى مجموعة خريجى اتشكو التى اقترحت أصلا اقامة الجمعية .

وفى هذه الظروف كان لمدرسة نيتشو مسئولية واضحة نحو المجتمع المحلى للاسهام بايجابية فى تشكيل المنظمة الجديدة . ولقد كان كل من المدير ورئيس المدرسين فى جمعية المؤسسين الإيجابيين ، ولكن تأكدا من أن جميع مدرسى نيتشو قد اشتركوا فيها .

وليس بكاف فى أى مجتمع حديث تناول الاشكال المحلية للتفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلى . ذلك أن المدرسة ليست مجرد جزء من المجتمع المحلى ومن النظام المدرسى المحلى ، بل إنها متكاملة اجتماعيا واداريا مع المجتمع الإقليمى والأكبر ، ويبدأ الفصل التالى فى وصف الطرق التى تعد بها مدرسة نيتشو فى ضوئها جزءا متكاملا من المدينة الأكبر ومن الولاية ومن النظام التعليمى القومى .